الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية كلية العلوم الإسلامية

الأمن الصحي في الهدي الإسلامي مقوماته وصوره

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبان: **إشراف الأستاذ/الدكتور :**

عبد الرحمان حجاج رابح دفرور

عبد العزيز عطاء الله

لجنة المناقشة :

	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	أ. د. مُحَمَّد خالد اسطنبولي	أستاذ محاضر	رئيسا
02	أ. د. رابح دفرور	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
03	د. تهامي ابراهيم	أستاذ محاضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441/ 1442 هـ

2021/2020 م

** شكر وإهداء **

نشكر الله على توفيقه وامتنانه.

نشكر أساتذتنا وشيوخنا الذين أناروا لنا دروب العلم والمعرفة.

نشكر الدكتور الفاضل: أ. ذ رابح دفرور على إشرافه وتوجيهاته.

نشكر إدارة قسم الشريعة بأدرار على المساعدة والتوجيه لإنجاز هذا العمل.

ونهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين الذين أحسنا تربيتنا ورعايتنا.

مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الانسان بنعمته وصوره في الارحام بحكمته ثم أخرجه إلى دار الدنيا موجها له بشرائع تضبط حياته غارسا في بدنه ما يقيه شر البلايا والأمراض وخلق سبحانه وتعالى في الكون ما يهدي إلى حسن البحث والعلاج ونشر في مخلوقاته ما يدل على طرق الاكتشاف وتدابير الوقاية والأمان وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدا عبده ورسوله الإنسان الكامل والمخلوق العامل وهادي الأولين والآخرين ومعلم القدماء والمحدثين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

لما خلق الله الكون وجعل الانسان خليفة في أرضه وراعيا لخلقه لم يكن ذلك متأنيا إلا بالحفاظ على رعايته والإعتناء بصحته وكانت الشريعة في مجملها ضابطة لأسس الحفظ الوجودي والكمالي، داعية لاكتشاف المزيد من التقدم احضاري ومن أهمه الصحة الجسدية والنفسية لإنسان والصحة البيئية المحيطة به، ولقد أشار سيد الخلق ﷺ إلى الأمن الصحي والمدني والغذائي بقوله "من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه كأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

ولو تأملت في نصوص الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة والحكم المرجوة من هدي الاسلام لعلمت أنها كلها تشير إلى حماية الحياة والمحافظة على صحة الإنسان ووقايته من كل أسباب الهلاك والفساد في الدنيا والآخرة. قال تعالى: " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ".(النساء 29).

ومن المنطق المعقول أن المرض يسبق العلاج والوقاية تسبق المرض لذلك وجب علينا حتما أن نعمل على القاعدة الطبية التي تروى عن إبن سينا " الوقاية خير من العلاج ". وكان حتما أن تعترف الإنسانية جمعاء بأن الإسلام أعطى للصحة الوقائية أهمية كبيرة وبنى لها أسسا وأعطى لها مفهوما هادفا إضافة إلى أنواع العلاج المنصوص عليه في لسان الشعب مع ما ابتكرته عقول عباقرة العلماء والأطباء على مر التاريخ، وبما أن السنة النبوية في الكم أوسع من الكتاب العزيز جاءت فيها نصوص واضحة كثيرة تحث على الوقاية الصحية وتبني لها دعائم متينة تزيد في تطويرها والإعتناء بها.

إشكالية البحث:

الإشكالية التي يعالجها هذا البحث، ويهدف إلى الإجابة عليها تتلخص فيما يلي: 1 –ما مفهوم الامن الصحي في القرءان والسنة؟، وما هي أسسه وتطبيقاته في الأحاديث النبوية؟، وهل الأحاديث الواردة في الحماية الصحية تشكّل منهجا إسلاميا متكاملا في الامن والحماية من الأمراض والمحافظة على صحة الإنسان؟

2 –هل الأحاديث النبوية الواردة في الامن الصحي من الوحي المعجز، أم هي اجتهاد بشري من تراث وتجارب الأقدمين؟

3 –ما مدى موافقة الأحاديث النبوية الواردة في موضوع الامن الصحي مع نظريات الطب الحديث واكتشافاته المتقدمة؟

أهمية البحث:

مما لا شك فيه أن الطب تقدم تقدما ملحوظا، خاصة فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج، وانتشار المستشفيات والمراكز الطبية، وتضافر الجهود الصحية محليا ودوليا، ولكن لم يمنع ذلك من ظهور الأمراض المعدية والأوبئة الفتاكة، لذلك تتجه النظرية الطبية الحديثة نحو الوقاية من الأمراض قبل وقوعها واستئصالها قبل استفحالها وصعوبة علاجها.

وقد سبق الإسلام الطب الحديث ، منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنا من الزمان حين أرسى قواعد الامن والحماية من الأمراض، وقد جاءت تلك القواعد والأسس على شكل تعاليم عامة تتضمن أوامر ونواهي ، يمارسها المسلم تعبدا الله تعالى، وإن كان لا يعلم حقيقة فوائدها الصحية، وإنما يمارسها امتثالا لأمر الله واقتداء برسوله ﷺ، ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ –فيما روى مسلم–: (غطّوا الإناء وأوكوا السقاء، فإنّ في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء). يقول الدكتور مُحَمَّد كامل عبد الصمد في كتابه الإعجاز العلمي في الإسلام (ص50": (لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية، فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن... من أمثلة ذلك أن الحصبة، وشلل الأطفال، تكثر في سبتمبر، والتيفوئيد يكثر في الصيف، أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات، والجدري كل ثلاث سنين وما ظهر حديثا ما يسمى بمرض كورونا الذي أرعب العالم اجمع. وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول ﷺ: (فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء..) أي أوبئة موسمية ولها

أوقات معينة". فمع تقدم العلوم في عصرنا واكتشاف الأمراض ومسبباتها ومعرفة الجراثيم ووسائل انتقالها وظروف معيشتها؛ بدأت تنكشف لنا بعض الحقائق الصحية والحكم الطبية المذهلة التي تنطوي عليها التعاليم الإسلامية الخالدة والتوجيهات النبوية الصادقة، فلم يترك الهدي الاسلامي جانبا من جوانب الامن والحماية إلا وأشار إليه بتوجيهات عامة، واضعا بذلك الخطوة الأولى تاركا لعقل الإنسان ومختبراته أن يبحث عن هداها.

ومن خلال تلك المعاني السابقة تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع لبيان أن الإسلام يواكب تطورات الحياة ويلبي حاجات البشر، وأنّ له قصب السبق في كل ما به صلاح الفرد والمجتمع، وأن السنة النبوية عنيت بكل نواحي الحياة الإنسانية عموما، والناحية الصحية خصوصا .

الدراسات السابقة:

بعد البحث في دليل الرسائل الجامعية —حسب بحثنا واطلاعنا– لم نجد من تناول موضوع الأمن الصحي في الهدي الإسلامي ومقوماته وصوره تناولا مركزا أو من بحثه بحثا علميا معمقا، في حين وقفنا على بعض عناوين الرسائل التي تعتني بالسنة النبوية ك :

– الوقاية الصحية في السنة النبوية (العيد بلالي – ماجيستير في العلوم الإسلامية شعبة لكتاب وسنة)

– التخطيط الصحي في الهدي النبوي (الدكتور رابح دفرور — جامعة أدرار الجزائر)

– علامات الحياة والممات بين الفقه والطب (القاسمي الحسني أحمد حافظ — ماجيستير أصول الفقه عام 2000)

كما أن الموضوع تناوله بعض الباحثين والمؤلفين الذين كتبوا في الاعجاز العلمي في السنة النبوية مثل الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء : محمود عبد الله

كما وقفنا على مقالات وكتابات عامة في هذا الموضوع في بعض المجلات والصحف.

دوافع اختياري للبحث:

كنت شغوفا بالقران وعندي تعلق شديد بحب الاطلاع وخدمة كتاب الله تعالى ، وهي نفس رغبة زميلي في البحث ، وأثناء دراستنا وتلقي المعرفة والتوجيهات من طرف أستاذنا الفاضل، كان ممن نصحنا في اختيار موضوع البحث، واختيار العنوان المناسب للدراسة، وممن أشاروا اختيار موضوع في القرآن و السنة، ثم تناوله بالدراسة الموضوعية، فوافق ذلك رغبة في نفوسنا، وميلا وتحمسا لمثل هذا اللون من الدراسة، وقد وقع اختيارنا على موضوع (الامن الصحي في الهدي الاسلامي مقوماته وصوره)، وقد كنا شغوفين بهذا الموضوع وتوكلنا على الله في هذا البحث .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق الأمور الآتية:

1-إبراز مفهوم ومكانة الامن الصحي من خلال الهدي النبوي.

2-إبراز التربية او الحماية الصحية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

3-إبرازاساليب الامن الصحية من خلال الهدي الاسلامي.

4-إظهار ثمار وفوائد منهج الامن الصحي في القرءان والسنة النبوية من خلال الأمثلة المطروحة.

5- توضيح معالم المنهج الوقائي الصحي في الهدي الاسلامي.

منهج البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي حيث أن المنهج الإستقرائي متداخل مع التحليلي

1-**المنهج الاستقرائي :**

الذي يقوم على استقراء المادة العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، وهو المنهج الذي يساعد على جمع واستقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبرز الهدي النبوي في موضوع الوقاية الصحية، وقد حرصت على اختيار الأحاديث الصحيحة من كتب السنة التي تدل على المنهج الامن الصحي في الهدي النبوي .

2-**المنهج التحليلي :**

وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، ليركب منها نظرية ما أو أصولا ما أو قواعد معينة .ويتلخص المنهج التحليلي في عمليات ثلاث قد تجتمع كلها أو بعضها في العمل الواحد. وهي: التفسير :ويعبر عنه بالتفكيك، والنقد: ويعبر عنه بالتقويم، ثم الاستنباط، وهي أدوات لازمة في هذا البحث لإبراز الجوانب الوقائية في

الأحاديث النبوية، والتعرف على عناصرها ومكوناتها، ومن ثم بيان ما ترشد إليه من تعاليم وقائية صحية لفائدة الفرد والمجتمع .

منهجية البحث :

استعرضنا فيما يلي أهم عناصرها :

1-جمع الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في الموضوع وتصنيفها ووضعها في المباحث والمطالب

2-استخراج الفوائد الحديثية من الأحاديث التي تشير لمنهج الامن الوقائي الصحي النبوي

3-مقارنة الفوائد الصحية الحديثية مع ما ثبت من حقائق علمية طبية معاصرة .

4- تخريج الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية: (اسم السورة: رقم الآية)

5- تخريج الأحاديث يكون في الهامش بالطريقة الآتية: (صاحب المصنف الحديثي وعنوانه، الكتاب، الباب، رقم الحديث إن وجد، الجزء والصفحة، ودرجته عند اللزوم)

6-اعتمدت في التهميش عند المرجع لأول مرة، أن أوثّق معلوماته وفق الترتيب الآتي :المؤلف، المؤلف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة أو الصفحات، التصرف إن حدث. وعند استعمال المرجع في مواضع أخرى من البحث اكتفينا بذكر: المؤلف، المؤلف رقم الصفحة .

7-اعتمدنا الرموز التالية: الآيات القرآنية ()، النصوص المقتبسة

8-ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث وممن رأيت ضرورة البحث تتطلب ترجمتهم، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ولم نتعرض لترجمة من أغنت شهرته عن ترجمته .

9- وضع الآيات القرآنية بين قوسين كبيرين

10- وضع الأحاديث النبوية بين قوسين صغيرين

11- وضع النصوص المقتبسة بين حاضنتين

حدود البحث :

موضوع الامن الصحي في الهدي النبوي واسع جدا، ولذا فهو يحتاج لجهد جماعي لاستقراء كل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تمثل المنهج الوقائي الصحي، وبناء على ذلك اقتصر البحث على بعض القضايا، بغرض التأصيل لهذا الموضوع، ببيان معناه وبعض أسسه، وبيان مسالكه العامة ومن ثم إعطاء أمثلة لبيان مبانيه، كما أن موضوع البحث يدور في نطاق النصوص القرآنية والنبوية ودلالاتها، فالاستشهاد يكون من الهدي الاسلامي الكتاب والسنة.

خطة البحث :

قسمنا البحث الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة :

بينا فيها أهمية الموضوع، ودوافع اختياره وإشكاليته، والأهداف المتوخاة من دراسته والمنهج الذي سلكته في معالجة الموضوع، وأهم عناصر المنهجية التي اتبعتها في كتابته، مع ذكر أهم المصادر والمراجع الأساسية .

الفصل الأول: الامن في الإسلام،

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم الامن في اللغة والاصطلاح .

- **المطلب الأول:** الامن في اللغة .
- **المطلب الثاني:** الامن في الاصطلاح .
- **المطلب الثالث:** الصحة في اللغة.
- **المطلب الرابع:** الصحة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: مفهوم الامن في القرآن والسنة .

- **المطلب الأول:** الامن والوقاية في القرآن .
- **المطلب الثاني:** الامن والوقاية في السنة .

المبحث الثالث: الوقاية وخصائصها في الإسلام .

- **المطلب الأول:** الوقاية في الإسلام .
- **المطلب الثاني:** خصائص الوقاية في الإسلام

الفصل الثاني: مستويات الامن الصحي في الهدي الاسلامي .

ويتضمن ثلاث مباحث :

المبحث الأول: مستوى قوة الجسد والإعتناء بالصحة .

- **المطلب الأول:** الإعتناء بصحة الجنين ورضاعة الطفل .
- **المطلب الثاني:** النصوص الشرعية التي تؤسس التغذية السليمة .
- **المطلب الثالث:** العناية بالرياضة البدنية .

المبحث الثاني: المستوى الوقائي .

- **المطلب الأول:** الحفاظ على النظافة .
- **المطلب الثاني:** الحفاظ على البيئة .
- **المطلب الثالث:** إتقاء بؤر العدوى .
- **المطلب الرابع :** الحجر الصحي .

المبحث الثالث: مستويات العلاج .

- **المطلب الأول:** تخليص الطب الجسدي والنفسي من السحر والكهنة .
- **المطلب الثاني:** الأمر الشرعي بوجوب التداوي .
- **المطلب الثالث:** التنصيص على أهمية إختصاص الأطباء وزجر المتطفلين.
- **المطلب الرابع:** تقرير نظرية أن الدواء موجود في الحياة ويحتاج إلى إكتشاف.

الفصل الثالث: أسس وصور الامن الصحي.

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول: أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.

- **المطلب الأول:** الامن الصحي وعلاقته بالمعتقد
- **المطلب الثاني:** ربط التدابير الصحية وإجراءاتها العملية بالعبادة المفروضة
- **المطلب الثالث:** الاعتماد على معرفة الواقع المرضي، والتنبؤ ؤ المستقبلي الصحيح
- **المطلب الرابع:** الاستمرارية والشمولية ومبدؤها في مجال الصحة
- **المطلب الخامس:** مراعاة التدابير الصحية العملية بتشريع عقوبات وعدم السماح بخرقها.

المبحث الثاني: صور الأمن الصحي في الهدي النبوي.

- **المطلب الأول**: صور للوقاية من الامراض الجنسية.
- **المطلب الثاني**: صور للوقاية من الامراض الوبائية.

الخاتمة :

وتتضمن عرضا لنتائج البحث، والإجابة عن الإشكاليات المطروحة .

** الفهارس **

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس الموضوعات .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .

مصادر ومراجع البحث :

اعتمدنا في بحثنا على عدد من المصادر والمراجع كونت في جملتها عمدة وأساس البحث ويمكن تقسيمها كما يلي :

- 1القرآن الكريم وتفسيره .
- 2كتب السنة وشروحها .
- 3كتب اللغة والمعاجم .
- 4كتب الطب الإسلامي .
- 5كتب الإعجاز في السنة النبوية .

كما استعننا ببعض الأعمال المتخصصة التي نشرت في المجلات والدوريات .وفي الأخير أسأل الله عز وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القراء والباحثين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آلة وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

** الفصل الأول :الامن في الإسلام **

المبحث الأول: مفهوم الامن في اللغة والاصطلاح .

- المطلب الأول: الامن في اللغة .
- المطلب الثاني: الامن في الاصطلاح .
- المطلب الثالث: الصحة في اللغة.
- المطلب الرابع: الصحة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: مفهوم الامن في القرآن والسنة .

- المطلب الأول: الامن والوقاية في القرآن .
- المطلب الثاني: الامن والوقاية في السنة .

المبحث الثالث: الوقاية وخصائصها في الإسلام .

- المطلب الأول: الوقاية في الإسلام .
- المطلب الثاني: خصائص الوقاية في الإسلام

المبحث الأول: مفهوم الامن .

مصطلح الامن من المصطلحات المتداولة على ألسنة الكثير من المتحدثين، وفي تآلفي الكثير من المؤلفين، والناظر المتفحص في هذا حقيقة المصطلح يجد أنه مصطلح عام، فيه محددات وإطلاقات على أمور متعددة، ومن هنا كان لابد من البحث في ماهيته من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، وبيان ذلك فيما يأتي :

المطلب الأول: الامن في اللغة .

الامن في اللغة فهو يعني الطمأنينة وعدم الخوف، والثقة وعدم الخيانة، ففي لسان العرب يذكر الأمان والامانة بمعنى واحد وقد امنت فأنا امن وامنت غيري من الامن والامان، والامن ضد الخوف والامانة ضد الخيانة والناظر في معاجم اللغة يرى أن معنى الامن يطلق على الوقاية وعدة معاني، فقد جاء في كتاب تهديب اللغة للأزهري[1]: "وقى، وقاية، الوقاية. كل ما وقى شيء فهو وقاية"

المطلب الثاني: الامن في الاصطلاح

من الجدير بالذكر أن التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الامن قد تعددت وهذا بسبب اختلاف الآراء بين العلماء، والكتاب، وخبراء السياسة، والامن، الا أن جميعها تشترك في المضمون، والهدف الاساسي المتمثل بتوفير حياة كريمة يعيش فيها الافراد بأمن وسلام، لذا يمكن تعريفه كما يلي

- هو علم وفن وحماية من الأمراض وتقوية الصحة، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.[2]
- هو العلم المتعلق بالوقاية من الأمراض العضوية والجرثومية والنفسية في الفرد والمجتمع، بناء على أن مسببات الأمراض ثلاثة هي: الكائنات الدقيقة والطفيليات، المركبات العضوية الاضطرابات النفسية. [3]

---

[1] الأزهري، أبو منصور، مُحَمَّد بن أحمد، بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيها شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر ا، وكان ثقة ورعا. أخذ عن الفضل مُحَمَّد بن أبي جعفر المنذري وأبي العباس ثعلب وغيره، من أهم كتبه ذيب اللغة والتقريب في التفسير توفي سنة 370هـ انظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، 1 /19

[2] حكمت فريجات، مبادئ في الصحة العامة، دار المستقبل، ط1 1990م ص08 .

[3] د. الصياد إبراهيم عبد الحميد، المدخل الاسلامي للطب، مجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة،1988م ص 07 .

- هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية، ويقوم الطب الوقائي لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من التعاليم والإرشادات والإجراءات، لوقاية الإنسان من الأمراض السارية والوافدة قبل وقوعها ومنع انتشار العدوى إذا وقعت... ولإطالة عمر الإنسان بتحسين ظروف معيشته ومنع الحوادث وأسباب التوتر العصبي[4] .
- هو العلم المتعلق بمنع انتشار الأمراض الجرثومية والنفسية والعضوية، لتحسين أداء الأفراد والمجتمعات. [5]

من خلال تلك التعاريف فإن الوقاية منهج متكامل لحماية الإنسان فردا أو مجتمعا والمحافظة على صحة وسلامة جسده من العلل والأمراض، وتحقيق ذلك يتم بإتباع مجموعة من التعاليم والإرشادات في معيشته وحياته.

ويمكن تعريف الوقاية بمعناها العام: بأنها مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة .

أما تعريفها بمعناها الخاص(الصحي): فهي الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية، ليكون المجتمع طاهرا بعيدا عن كل مواطن الأوبئة والعلل ومخاطر الفساد والانحلال الخلقي .

المطلب الثالث: الصحة في اللغة.

الصحة لغة: العافية وهي خلاف السقم وذهاب المرض وسلامة من النقص العيب، يقال: أصح القوم إذا كانت قد أصابت أحوالهم عاهة ثم ارتفعت.[6]

– المطلب الرابع: الصحة في الاصطلاح.[7]

واصطلاحا: عرفت الصحة بأنها غياب المرض الظاهر، وخلو الإنسان من العجز والعلل

---

[4] د.أحمد شوق الفنجري، الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1991م، ص11 .

[5] د.عبد الحميد القضاة، تفوق الطب الوقائي في الاسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية عمان، ط1 ،1987م ،ص05

[6] اللسان : 507/2 مادة) صحح (، ومختار الصحاح : 150/1 ،مادة) صحح.)

– 2الصحة العامة بين البعدين الاجتماعي والثقافي، ص : 17.

– 3المرجع نفسه.

4 –المرجع نفسه.

[7] التخطيط الصحي في لسنة النبوية د. رابح دفرور جامعة أدرار الجزائر

وهذا التعريف جنده يحصر الصحة في انتفاء العجز والمرض، وهو يعني أن المريض الذي لا يشعر بمرضه، أو العليل الذي لا يحس بعلته هو إنسان صحيح، وهذا ما يجعل هذا التعريف غري دقيق.

وقد عرفت الصحة أيضا بأنها حالة السالمة والتحسن الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي الكامل، وليست مجرد غياب المرض والعجز وهذا تعريف اتسم بالشمولية لكل مظاهر السالمة الصحية.

وعرفها العالم بركنز بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، الناتجة عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، وأن هذا التكيف هو عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه وهذا التعريف نراه. يحصر الصحة في القدرة على التكيف مع العوامل الضارة المحيطة بالإنسان، وهو أمر مطلوب في السالمة الصحية، لكنه ال يكفي وحده لتحقيقها. ومن هذه التعاريف فإنه يستخلص أن مفهوم الصحة يعني تحقق الأمور الآتية:

1- انعدام المرض الجسمي والنفسي، وانتفاء العجز الناتج عنهما، وبهذا تتحقق السالمة الصحية الظاهرية.

2- القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة به، بما تحتويه من عوامل ضارة، وهذا يعني التمتع بجهاز مناعي دفاعي سليم. وهذا ما يمثل السالمة الصحية الداخلية.

3- القدرة على التفاعل الاجتماعي، بأن يكون الإنسان مندمجا في مجتمعه مؤثرا فيه ومتأثرا بشكل إيجابي. وهذا ما يمثل السلامة النفسية.

المبحث الثاني: مفهوم الوقاية في القرآن والسنة.

يدل مفهوم الوقاية الصحية في الهدي الإسلامي على الأساليب الشرعية والعلمية التي أشار إليها القرآن والشنة النبوية المطهرة لحفظ الناس من شرور الأمراض والأوبئة وتحقيق الوقاية الكافية لهم من أي أذى يمكن أن يلحق بهم، **و**إن المتأمل في القرآن والسنة النبوية، يجد أن التركيز إنما ينصب على البناء الوقائي للفرد والمجتمع، وعلى المناعة المكتسبة لدى الناس، تداركا للأمور والمشكلات، وتحوطا منها، واتقاء لشرها قبل وقوعها. وتتجلى معاني الامن والوقاية في القرآن والسنة من خلال تعمق الناظر في حدها وأساسها، وأثارها، وفيما جاء في القرآن والسنة في معناها وفضلها، وبيان الآيات والأحاديث الواردة بشأن الوقاية في المجالات المتعددة، وبيان ذلك فيما يأتي من مطالب .

المطلب الأول: الوقاية في القرآن[8] .

ذكر القرآن الكريم فعل" وقى"ومشتقاته حوالي) 258) مرة (1)[9]

منها :

وورد لفظ الوقاية بمشتقات في القرآن الكريم في تسعة عشرة موضعا:

1-قوله تعالى: " يا أَيها الَّذين آمنوا قُوا أَنفُسكُم وأَهليكُم نارا " (التحريم 06) .

2-قوله تعالى: "ومن يوق شح نفْسِه فَأُولَئك هم الْمفْلحونَ" (الحشر09)،(التغابن16) .

3--قوله تعالى : "وقهِم السيئَات ومن تقِ السيئَات يومئذ فَقَد رحمته" (غافر09) .

4--قوله تعالى : "ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذَاب النار" (البقرة . 201)

5--قوله تعالى : "وجعلَ لَكُم سرابِيلَ تقيكُم الْحر وسرابِيلَ تقيكُم بأْسكُم" (النحل81) .

6--قوله تعالى : "ما لَك من الله من ولي ولَا واقٍ" (الرعد37) .

7-قوله تعالى: "فوقَاهم الله شر ذَلك الْيومِ ولَقَّاهم نضرةً وسرورا" (الإنسان11) .

8--قوله تعالى : "فَوقَاه الله سيئَات ما مكَروا وحاق بِآلِ فرعونَ سوءُ الْعذَابِ" (غافر45) .

كما تحدث القرآن الكريم عن الوقاية بالمعنى الواسع في العديد من الآيات منها

1 ففي الوقاية من الشرك .

- قوله تعالى: " فَاجتنِبوا الرجس من الْأَوثَان واجتنِبوا قَولَ الزورِ" (الحج- 30).
- قوله تعالى: "لَا تجعلْ مع الله إِلَها آخر فَتقْعد مذْموما مخذُولًا" (الإسراء-22) .
- قوله تعالى: "ولَا تجعلُوا مع الله إِلَها آخر إِني لَكُم منه نذير مبِين" (الذاريات-51).

2- وفي الوقاية من خطر العدو .

- قوله تعالى: " يا أَيها الذين آمنوا خذُوا حذْركُم"(النساء-71) .

8

) 1) [9]أنظر : عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (وقي)، ط2، دار الحديث، القاهرة -مصر، 1988م .

(2 (محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة 1364هـ، مادة وقي 758/761. ص

- قوله تعالى: " واحذَرهم أَنْ يفْتنوك عن بعضِ ما أنزله الله إليك" (المائدة-49).

3- وفي الوقاية من الخلاف والتفرق .

- قوله تعالى: " واعتصموا بِحبلِ اللَّه جميعا ولَا تفَرقُوا"(آل عمران- 103).
- قوله تعالى: " ولَا تكُونوا كَالَّذين تفَرقُوا واختلَفُوا" (آل عمران – 105).

4- وفي الوقاية من قول الزور (والتزوير عموما).

- قوله تعالى: "واجتنِبوا قَولَ الزورِ" (الحج- 30).

5- وفي الوقاية من الظن .

- -قوله تعالى : " يا أَيها الَّذين آَمنوا اجتنِبوا كَثيرا من الظَّن إِنَّ بعض الظَّن إِثْم" (الحجرات-12)

6- وفي الوقاية من الخمر والميسر والأوثان .

- -قوله تعالى : " يا أَيها الَّذين آَمنوا إِنما الْخمر والْميسِر والْأَنصاب والأزلام رجس من عملِ الشيطَان فَاجتنِبوه لَعلَّكُم تفْلحونَ" (المائدة- 90).

7- وفي الوقاية من الآفات الجنسية .

- قوله تعالى: " ولَا تقْربوا الزنا إِنه كَانَ فَاحشةً وساءَ سبِيلًا" (الإسراء- 32) .و في الوقاية من الربا .
- -قوله تعالى : " يا أَيها الَّذين آَمنوا اتقُوا اللَّه وذَروا ما بقي من الربا إِنْ كُنتم مؤمنِين " (البقرة – 278).

حينما نتأمل في الآيات القرآنية التي تحدثت عن الوقاية يكتشف المنهج الوقائي القرآني في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم، فالقرآن يحث إلى الأخذ بكل أسباب الحيطة والحذر لضمان عدم الإصابة بالمرض والوقوع في العلة .

" إن الأسلوب القرآني يسعى إلى تجنيب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المرضية والمؤدية إلى المرض، سواء أكانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية حتى يكون في حياة

الناس العافية وليس المرض، وحتى لا يتحول المجتمع كله بفعل الأمراض والمشكلات المختلفة إلى مصح ومستشفى كما هو الحال اليوم ([10]1)

المطلب الثاني: الوقاية في السنة.

ورد لفظ الوقاية بمشتقات في السنة في نحو أربعة عشر (1) حديثا منها.

- عن أنس بن مالك –ﷺ– أن النبي قال: " إذا خرج الرجل من بيته فقال :باسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله" قال: " يقال حينئذ: هديت وكفيت ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقال شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي" [11]
- عن عبد الله –ﷺ– قال: " كنا مع رسول الله في غار، فنزلت (والمرسلات عرفا) وإنا لنتلقاها من فيه، إذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا، فدخلت جحرها، فقال رسول الله: وقيت شركم، كما وقيتم شرها". [12]
- عن أبي هريرة –ﷺ– قال: قال رسول الله: " من وقاه الله ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة". [13]
- عن أبي هريرة –ﷺ– قال: قال رسول الله: " ما من نبي ولا وال إلا وله بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وبطانة لا تألوه خبالا، ومن وقي شرها فقد وقي، وهو مع التي تغلب عليه منهما". [14]

وورد ذكر معاني الوقاية من غير لفظها في أحاديث صحيحة منها :

---

[10] فتحي يكن، التربية الوقائية في الاسلام، مؤسسة الرسالة بيروت– لبنان–، ط07 ، 1997م، ص 34.

[11] أخرجه أبوداود كتاب الأدب، باب ما يقول إذاخرج من بيته ح5095 ص 206، وأخرجه إبن ماجة كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته ح 3876 ص 416.

[12] أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق ح3317 ص 632، وأخرجه مسلم كتاب السلام باب قتل الحيات وغيرها ح4148 ص 286

[13] أخرجه الترمذي كتاب الزهد عن رسول االله، باب ما جاء في حفظ اللسان، ح2333 ص 430، وقال هذا حديث حسن غريب، ويشهد له حديث مالك في الموطأ كتاب الجامع، باب ماجاء فيما يخاف من اللسان ح1566 ص 123 .

[14] أخرجه الترمذي كتاب الزهد عن رسول االله، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ح2292 ص373 ، وقال حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه النسائي كتاب البيعة،باب بطاتة الإمام ح4130ص 108 .

5 د.ا.ي.ونسنك ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مكتبة بريل مدينة ليدن 1926م ،ص300/294 .

- عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– عن النبي، أنه ذكر الصلاة يوما، فقال: "من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وأبي بن خلف"[15]

- عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله: " إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم" [16]

- فحلوهم (بحاء مهملة مضمومة في صحيح البخاري وفي رواية له أيضا بخاء معجمة مفتوحة وحكي ضمها أي فلا تمنعوهم من الخروج والدخول، (أوكوا) من الوكاء وهو رباط يشد به فم القربة أي شدوا رؤوسها بالوكاء، (وخمروا آنيتكم) من التخمير وهو التغطية) [17]

إن النهج النبوي الوقائي كالنهج القرآني، لأنه ترجمة وتفصيل له، فهو من جانب يؤكد النمط الوقائي، ومن آخر يفصل في التدابير الوقائية ويوسع مساحتها وحجمها، والمتتبع لخطوات النبوة عبر السيرة والسنة، يجدها ذاخرة بالتدابير والتوجيهات والوصايا الوقائية على كل صعيد، دف إلى قطع الطريق على العلة قبل حدوثها، وتقي الأفراد والمجتمع منها قبل وقوعها، وبذلك تبقى البيئة الإسلامية معافاة من الأمراض والعلل والمشكلات والآفات التي) تفتك بسائر البيئات الأخرى. [18]

---

[15] أخرجه احمد في مسند المكثرين ،ح6288 ، والدارمي كتاب الرقائق ، باب في المحافظة على الصلاة ،ح 2605 .

[16] أخرجه البخاري كتاب الاشربة ،باب تغطية الإناء ،ح 5192 ص ، ومسلم كتاب الاشربة ،باب الامر بتغطية الاناء وإيكاء السقاء واغلاق الأبواب ، ح 3755 ص .

[17] أخرجه البخاري كتاب الاشربة ،باب تغطية الإناء ،ح 5192 ص ، ومسلم كتاب الاشربة ،باب الامر بتغطية الاناء وإيكاء السقاء واغلاق الأبواب ، ح 3755 ص .

[18] فتحي يكن ،التربية الوقائية في الاسلام ،ص43 .

الفرق بين الوقاية والتقوى :

التقوى هي الإسم من إتقى، والمصدر: الإتقاء، وكلاهما الإسم والمصدر مأخوذ من مادة وقى، والوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، فأصل التقوى : أن يجعل الإنسان بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية، وقال نظام الدين النيسبوري شارحا معنى المتقي : هو إسم فاعل من وقاه فاتقى، والامن والوقاية تتعلق بالإنسان في بدنه ومعاشه وممتلكاته وغير ذلك من الأمور المحسوسة، كما أنها قد تكون من الله للإنسان، أو من الإنسان لغيره، أما التقوى فهي جعل النفس في وقاية مما تخاف، فكل تقوى وقاية ولا عكس. إذن فالتقوى–التي هي من الوقاية– هي الزاد الحقيقي للإنسان، منها تشبع نفسه، وتروى روحه، وتدب الحياة بسائر أعضائه، قال تعالى: " وتزودوا فَإِنَّ خير الزاد التقْوى واتقُون يا أُولِي الْأَلْبابِ" . (البقرة– 197).

المبحث الثالث : الوقاية وخصائصها في الإسلام

ولو تفحصت بكامل النظر في الشريعة الاسلامية مستعملا قواعد التحليل والإستقراء لعلمت جيدا مستوى إهتمام هذه الشريعة الغراء بالإنسان وما يضاف إليه من محيط واعتنائها بتربيته وتهذيبه وتطهيره المعنوي والحسي، وهذا الإعتناء الذي ذكرناه من المنهج الشرعي المتكامل هو المبني على فنون الوقاية والتحرز بتوظيف القضاء على أسباب العلل قبل وجود العلل والقضاء على أسباب المرض قبل استفحاله وقبل حصوله مطلقا وذلك عبر نظام حياتي متكامل المبادئ والقوانين والأخلاق التي تقي النظام الحياتي من جميع الأضرار التي يمكن وقوعها ولو نادرا وتقيه من الأضرار المتفشية أو تقلص من حدتها، وهذا بيان لميزات هذا المنهج الوقائي الإسلامي لتجنب الفرد والمجتمع نتائج الأمراض والعلل والأوبئة.

المطلب الأول : الوقاية في الإسلام

إن الطب الوقائي في الهدي الإسلامي جاءت قواعده وأسسه على شكل أوامر ونواهي يطبقها المسلم تعبدا أوتعللا، وإن كان في كثير من الصور المتعلقة بالعبادة فإنه لا يعرف حقيقة فوائدها الصحية، فإنما يعملها المسلم إحتسابا لله، كما أننا نشير أن الطب الوقائي والأمن الصحي عموما قد أضيفت له شروحات وتجارب عبر التاريخ الإسلامي. ولما جاء عصر النهضة في القرن العشرين

) 3)عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ، دار المعرفة –بيروت لبنان ط 02 1972م،ج1 ص 542

اكتشفت الأمراض وعرفت الجراثيم والفيروسات ووسائل تنقلها، بدأت تتضح بعض الحقائق الصحية والحم الطبية التي أسس لها الإسلام ودعا إلى تطبيق مبادئها، ولو تأملت في نصوص القرآن والسنة لعلمت أن الإسلام قد نص على أهم قواعد الطب الوقائي، وقد ينص أحيانا على الجزئيات التفصيلية يكون بذلك أنه وضع اللبنة الأولى لعقل الإنسان في الطب الوقائي والأمن الصحي، تاركا لبني الإنسان جميعا أن يبحثوا في هدى تعاليمه ومقاصد أوامره ونواهيه، وهذا الطب الوقائي أو الأمن الصحي ينقسم إلى قسمين أساسيين فيما يظهر : يتضمن كل من القسمين مجموعة من الأوامر والنواهي الشرعية.

القسم الاول : الصحة الفردية

وضع الدين الإسلامي مجموعة من الأوامر والنواهي والإرشادات للمحافظة على الصحة الفردية، وذلك حتى يبقى المسلم معافى في جسمه ونفسه. ونقسم ما تقدم إلى أربعة أقسام على ما بين هذه الأربعة من التداخل.

1- النظافة الشخصية من الأمراض الجرثومية، وتحصل للفرد المسلم لما يقوم به من عبادة لله تعالى وما يتبعها كالوضوء والغسل وإزالة النجاسة واستعمال السواك وسنن الفطرة والاستبراء من البول.

2- الإعتناء الشخصي لتجنب الأمراض العضوية وذلك عبر أعمال يقوم بها المسلم في العبادات والعادات، كتنظيم طعام الغذاء ومطلوبية الصيام فرضا أو نفلا، والرياضة البدنية.

3- الأمر الشرعي لوجوب العلاج والبحث عن الأدوية العلاجية والوقائية.

4- الإيمان الصحيح وثمراته في الشفاء من كل مرض.

المطلب الثاني : النظافة البيئية وصحة المجتمع

لقد أشار الإسلام بالحفاظ على النظافة والصحة العامة وذلك ليبقى المجتمع الإسلامي سليما من الآفات وهذا ضمن الأمور التالية :

1- نظافة البيئة وحمايتها من التلوث كنظافة المساكن وما يحيط بها ونظافة الطرقات والأندية وأماكن التجمع، إضافة إلى تضييق الإسلام في اقتناء الكلاب إلا بشروط أو ضرورات قاهرة.

2- القواعد الصحية العامة لمنع إنتشار الأوبئة (عزل المريض عن الأصحاء) بما يعرف عندنا اليوم بالحجر الصحي، ولقد عرفت على مر التاريخ وما نصت عليه الأحاديث النبوية وإرشادات الأئمة في تطبيق القواعد الوقائية في مرض الطاعون.

3- منع بعض الأطعمة والأشربة والتنصيص على كراهة بعضها أو التحرز من بعضها كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريم الخمر والمخدرات واللواط والسحاق وما يؤدي إليه من مفاسد.

المطلب الثاني : خصائص الوقاية في الإسلام

ومن خلال ما درسنا نستطيع أن نقول أن من خصائص الوقاية ما يلي :

1- قداسة المفاهيم الوقائية مع مزامنتها للتطبيق والتطور:

النصوص الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة وما فهم منهما جعلت المسلمين يتلقون هذه الأوامر والنواهي بقلوب مؤمنة ورقاب ذاعنة طبقوا بها مبادئ الوقاية والحفاظ على الصحة على أن حضارات كثيرة قريبة زمانيا ومكانيا من أرض الإسلام حاولت أن تعتني بمبائ الصحة والنظافة، لكنها لم تبلغ المجتمع المسلم، لكن حسب ما نقله التاريخ أن حضارات أخرى كانت متردية جدا في شؤون الطب الوقائي ومفهوم الصحة، ومن أمثلة هذه الأخيرة المجتمع الأوروبي الذي كان يتخبط إلى عهد قريب في براثين الجهل ومستنقعات الأوساخ. [19]

2- التطابق العلمي :

إن الحقائق والتجارب العلمية المعاصرة تؤيد كثيرا من دلالات القرآن والسنة وذلك ما يزيد في مستوى إيمان المسلم ويعالج الشبهات وظنون خصوم الإسلام، يساهم في نشر الدين الإسلامي وذلك من خلال إثبات القضية المنطقية، لو كتن هذا الإسلام غير صحيح لما وافق الإكتشاف المعاصر مبادئه وتعاليمه.

3- سهولة تعاطي الوقاية الصحية وعموم النظافة :

لقد قلنا أن المتفحص في النصوص الشرعية بإمكانه فهم المقاصد والأهداف والثمرات ونضيف لك هنا أنه يمكن أن يلحظ أن جميع التكاليف المتعلقة بالصحة الوقائية والنظافة لا تستلزم مشقة لا نفسية ولا مالية، فمثلا عملية التسوك والوضوء لا تطلب من المكلف جهدا، وكذلك نتف الإبط

[19]- شمس العرب تسطع على الغرب

وطهارة البدن وإزالة النجاسة عن الثوب، بل الأمر أسهل من هذا، ومن أمثلة أسهل هي النواهي الشرعية، فما نهى عنه الشرع لا يطلب منك جهدا نفسيا ولا ماليا، فالنهي عن الوطئ في الحيض والنفاس وعدم الوقوع في الزنا واللواط هو في منتهى السهولة، إذ ترك الشيء لا يلزمك أي مشقة، إضافة إلى هذا أن الإسلام عوض عما نهى عنه متعا أخرى وملذات تشبهها تغني المسلم عن الوقوع في المحرمات، وذلك حتى لا تتعلق نفسه بما نهى عنه الشرع، فيكون ذلك متعرضا بالمشقة النفسية، كما أن الأوامر والنواهي الشرعية في عمومها لا تستلزم مكانة علمية عالية أو قدرا كبيرا من الذكاء، فحياة المسلمين الإجتماعية هي كفيلة بأن تربي الناشئة على النظافة والوقاية الصحية.

4- الشمولية :

إن الخطاب الإلهي وما فهمه أهل العلم من هذا الخطاب يتوجه إلى أفئدة المسلمين بأسلوب أدبي روحي راق ووسائل إقناعية تغوص في نفس المسلم تؤدي به إلى امتثال الأوامر وتطبيق هذه التعاليم بقناعة عالية وطمأنينة ثابتة، وتساهم هذه العقيدة الصحيحة والنفس المطمئنة بها إلى الوصول إلى صحة نفسية معتدلة وخالية من الأمراض الفاسدة التي تزخر بها مجتمعات كثيرة في العصر الحديث.

5- الإستمرارية :

تشير النصوص الشرعية على وجوب تطبيق هذه المعاني والقواعد الوقائية المشتملة على النظافة والأمن الطبي في جميع الأزمنة والأمكنة وفي جميع مراحل أعمار الإنسان ولا تخصصها بوقت دون وقت ولا زمن دون زمن، وتفيد هذه الاستمرارية بأن ينتج على تطبيقها مسلمون أقوياء ومجتمع صحصح نظيف، ولا تنسى رغم كلامنا في تخصص معين في شأن الإسلام إلا أن الأمن الصحي والوقاية في الإسلام لا يمنكن الحصول عليها إلا إذا التزم المسلم بجميع الأحكام الشرعية الأخرى، إذ أن البإسلام نظام كامل يساهم بعضه في إتمام البعض الآخر، وبهذا المعنى يتحقق النفع العام لقوة الفرد والمجتمع ويؤتي ثماره المرجوة منه.

** الفصل الثاني: مستويات الامن الصحي في الهدي الإسلامي **

المبحث الأول: مستوى قوة الجسد والإعتناء بالصحة.

- **المطلب الاول: الاعتناء بصحة الجنين ورضاعة الطفل.**
- **المطلب الثاني: النصوص الشرعية التي تؤسس التغذية السليمة.**
- **المطلب الثالث: العناية بالرياضة البدنية.**

المبحث الثاني: المستوى الوقائي.

- **المطلب الأول: الحفاظ على النظافة.**
- **المطلب الثاني: الحفاظ على البيئة.**
- **المطلب الثالث: إتقاء بؤر العدوى.**
- **المطلب الرابع: الحجر الصحي.**

المبحث الثالث: مستويات العلاج.

- **المطلب الأول: تخليص الطب الجسدي والنفسي من السحر والكهانة.**
- **المطلب الثاني: الأمر الشرعي بوجوب التداوي.**
- **المطلب الثالث: التنصيص على أهمية إختصاص الأطباء وزجر المتطفلين.**
- **المطلب الرابع: تقرير نظرية أن الدواء موجود في الحياة ويحتاج إلى إكتشاف.**

الفصل الثاني: مستويات الامن الصحي في الهدي الإسلامي.

المبحث الأول: مستوى قوة الجسد والاعتناء بالصحة.

الامن الصحي في الاسلام يسعى الى بناء الجسم وتحسين الصحة، زيادة على انه يهدف الى الحفاظ عليها، ويدرأ عنها الامراض والاسقام، وهو يرشد الى كيفية تشكيلها لتكون في مستوى القوة المطلوبة التي أشاد بها النبي ﷺ في قوله: المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف. وإن من أهم الإجراءات والتدابير العلمية التي اتخذت لهذا المستوى ما يلي:

المطلب الاول: الإعتناء بصحة الجنين ورضاعة الطفل.

- بداية لا بد من تعريف فقهي للجنين، وهو بالمناسبة لا يختلف عن التعريف العلمي، فالجنين في اللغة هو حمل المرأة مادام في بطنها فإن خرج فهو ولد وإن خرج ميتاً فهو سقط، وقد يطلق عليه أنه جنين أيضاً، ويسمى جنيناً منذ اللحظة التي يلتقي فيها الحيوان المنوي بالبويضة مكونين خلية تتكاثر حتى تصبح خلقاً مصوراً متكاملاً إلى ما قبل مولده.
- وفترة حياة الجنين في بطن أمه فترة تؤثر به وبمستقبله، حيث أكد باحثون تابعون للمركز الأوروبي لعلم التذوق الذي يتخذ من فرنسا مقراً له أن الأطفال يتعرفون إلى مذاق بعض الأطعمة وهم في أرحام أمهاتهم، وبيّنت العديد من الدراسات أنهم يتعرفون أيضاً إلى الأصوات مستدلين بحفظ بعض الأطفال القرآن الكريم تحت ال6 سنوات لأن أمهاتهم كن يسمعنهم إياه في فترة تكونهم، ما يسر حفظه عليهم.

حقوق متعددة

- يقول الدكتور مُحَمَّد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون وعضو مجمع البحوث الإسلامية وفقهاء الشريعة حقوق الجنين متعددة في الإسلام وتبدأ بحقه الأول في الحفاظ على حياته، فلا يجوز إسقاطه بالرغم من اختلاف العلماء في جواز الإجهاض قبل بلوغ الجنين 120 يوماً لأن الروح الإنسانية تنفخ فيه بعد ال120 كما ورد عن رسول الله ﷺ إن أحدكم ليجمع في بطن أمه 40 يوماً ثم مثلها علقه ثم مثلها مُضغة ثم يأمر الله الملك فينفخ فيه الروح.
- وهذا الحديث وإن كان يبين أن الروح الإنسانية تأتي بعد 120 يوماً، فإن الجنين قبل هذه المدة فيه حياة، بل إن الحيوان المنوي والبويضة فيهما حياة ابتدائية بالرغم من خلوهما من الروح الإنسانية، لوجود فارق كبير بين الحياة والروح، على حد تعبير الدكتور عثمان.

- ويضيف د . عثمان: إن العلماء بعد إجماعهم على أنه لا يجوز إجهاض الجنين بعد بلوغه 120 يوماً لوجود الروح الإنسانية، اختلفوا حول جواز الإجهاض خلال المدة الأقل من 120 يوماً، والرأي الذي يرجحه د . عثمان أنه لا يجوز الإجهاض إطلاقاً، إلا إذا اشتدت الحاجة إليه في ال40 يوماً الأولى، ولا يجوز الإجهاض بعد ال120 يوماً إلا إذا أدى بقاء الجنين في بطن أمه إلى تعريض حياتها للخطر.
- ويوضح د . عثمان أن الحق الثاني للجنين هو أهلية الحقوق بمعنى أن له نصيباً في الميراث يحفظ له حتى يولد، وهو أهل لقبول التملك، فيمكن كما يشير د . عثمان لأي إنسان أن يهبه شيئاً من أملاكه وتثبت له هذه الملكية.
- ويلفت إلى أنه في حالة اعتداء أي إنسان على امرأة حامل اعتداء أدى إلى إجهاضها فإنه يعاقب بنصف عُشر الدية الكاملة التي تبلغ 1000 دينار كما قدرت في الأحاديث النبوية، والدينار وقتها كان يزن أربعة غرامات وربع الغرام من الذهب في أرجح الآراء، وعلى هذا تكون الدية حاصل ضرب 1000 دينار 215؛ 4 غرامات وربع الغرام من الذهب = 4250 غراماً من الذهب، ويصبح نصف العشر 5 .212 غرام من الذهب حسب السعر الحالي.
- ويضيف د . عثمان أن الميراث من حقوق الجنين أيضاً فيحفظ نصيبه على أحسن الاحتمالات وهي أن يقدر كونه ذكراً أو ذكرين لاختلاف العلماء إذا مات والده.
- ويرى أنه في حالة إضرار الصيام بالجنين فإن الشرع يبيح لأمه أن تفطر في رمضان وتصوم بعد ولادته أياماً عوضاً عما أفطرت، ويصبح الإفطار واجباً إذا أقر طبيب ثقة باحتمال وقوع ضرر على الجنين، وتصبح الأم آثمة لو لم تفطر، وما ذلك إلا من باب حفظ حق الجنين وعدم الإضرار به.
- ومن جانبه يؤكد د .رجب أبو مليح أستاذ أصول التربية، المحاضر بالجامعة الإسلامية بماليزيا أن الإسلام اهتم بالجنين اهتماما كبيراً، وجعل له حقوقاً أصيلة، ما يدل على اعتبارها كائناً موجوداً له احترامه وحقوقه التي يجب أن توفر له، حيث تبدأ تلك الحقوق باختيار أبويه على دين الإسلام ليدل ذلك على اهتمام الإسلام بكمال دين الجنين قبل مجيئه، فيقول تعالى: "ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم " (البقرة: 221)، فأبوه يجب أن يكون مسلماً، ومن هنا حرم الإسلام على المسلمة حيث أن تتزوج غير مسلم، لأن الابن سيتبع دين أبيه، والإسلام اختار له الدين

الأكمل، ويكتمل الأمر عندما تكون أمه مسلمة يقول تعالى: "ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم" (البقرة: 221. (

- كما يشترط الإسلام أن يكون والداه من ذوي الأخلاق الحسنة امتثالاً للأمر النبوي في قوله ﷺ : " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه؛ فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" (رواه الترمذي وابن ماجة).
- ويشير د . أبو مليح إلى التوجيهات النبوية للرجل عندما يأتي أهله حيث أمره بترديد هذا الدعاء: باسم الله، اللهمّ جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا بهدف حفظ الجنين من الشيطان.
- وينبه إلى أن الإسلام راعى الحفاظ على صحة الجنين، فعن عمر ﷺ اغتربوا؛ لا تَضْؤُوا وهذا ما أثبته العلم الحديث حيث إن زواج الأقارب يورث الضعف في النسل، ويعرضه لانتقال الأمراض الوراثية، ولفت أبو مليح كذلك إلى أن إباحة الفقهاء للفحص الطبي قبل الزواج بل وجوبه في بعض الأحوال بمنزلة حماية لحقوق الجنين.

حفظ الجنين وأمه

- ويضيف د . أبو مليح: إن الإسلام حرص على الاهتمام بتوفير ما يحفظ الجنين وأمه، حيث كفلت له الشريعة حقه في إنفاق والده عليه، وتوفير السكن المناسب والرعاية الكاملة، فالنفقة واجبة على أبيه حتى لو كانت الأم ناشزاً أو مطلقة، قال تعالى: "أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى، لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسًا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً " (الطلاق: 6 7. (
- ويستطرد د . أبو مليح قائلاً إن الإسلام أمر بتعطيل الحد الشرعي تأجيل العقوبة البدنية على الأم خلال فترة الحمل والرضاع إذا كان ذلك سيؤثر في الجنين بالضرر، حيث أوقفت الشريعة تنفيذ عقوبة الإعدام لحين وضع الجنين بل حتى اكتمال قدرته على الاعتماد على نفسه، مدللاً على ذلك بقصة المرأة الغامدية التي حملت من الزنا فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : " اذهبي حتى تضعي حملك ثم إلى إرضاعه لا نرجمها وندع لها ولدها صغيراً ليس له من يرضعه" كما ورد في صحيح مسلم.

- ويؤكد أيضاً أن من حقوق الجنين المعاصرة (حق حماية النطف) مشيراً في ذلك إلى طفل الأنابيب أو التلقيح الصناعي، ويوضح أن صورته الصحيحة أن تكون النطفة من الزوج، والبويضة من الزوجة أثناء فترة الزوجية، ولا يصلح الأخذ من هذه البويضات الملقحة بعد انتهاء فترة الزوجية بالطلاق البائن أو الوفاة حفاظاً على حق الجنين في النسب.
- ولهذا السبب كما يرى د . أبو مليح كان تحريم الرحم الظئر بتعبير الفقهاء، وهو ما يعني الرحم المستأجر، وغير ذلك من الأمور التي لا يعيش معها الجنين بصورة طبيعية في الحياة، ويلاحقه نسب صاحبة الرحم المستأجر، وصاحبة البويضة.

المطلب الثاني: النصوص الشرعية التي تؤسس التغذية السليمة.

ذكر ابن ماجه من حديث أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال : " سيد طعام أهل الدنيا وأهل الآخرة اللحم " ومن حديث بريدة " خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم " وفي شعب الإيمان عن أنس بالإطلاق " خير الإدام اللحم " . وقد ضعف هذا الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة. وضعفه العراقي ولكن إنتقده ابن حجر.

إلا أنه يمكن أن يطلق على اللحم أنه سيد الطعام أو سيد الإدام، لما ورد أنه كان أحب الطعام إلى النبي ﷺ ولذكره في القرآن كقوله تعالى : " وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون " (الطور 23) ،وقوله تعالى : " ولحم طير مما يشتهون ". (الواقعة 24).

تعتبر التغذية السليمة التي تتنوع فيها العناصر الغذائية وتتكامل من أهم مقومات بناء الجسد، وتطوير قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تؤدي إلى تحسين المستوى الصحي العام لأفراد المجتمع على ضرورة التغذية؛ لأن الإنسان يلبي حاجاته الجسمية الفطرية بدافع داخلي، واستجابة لغريزة الجوع عنده، ولكن توجيهاته وإرشاداته توجهت نحو تعديل السلوك الغذائي نحو الأفضل، وأحلت على التزام القواعد الصحية للتغذية السليمة التي جعل الغذاء نافعا للجسم، بانيا خلالياه، وليس سببا في مرضه وسقمه.

ومن أهم التوجيهات النبوية في الصحة الغذائية ما يأتي:

1- عدم الإسراف في الأكل لما لزيادة الغداء على قدر الحاجة من أضرار صحية، قال الله تعالى: " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين" (الأعراف:31.) وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن السمنة الناتجة عن الإفراط في الأكل تعد [20]

من أخطر أمراض العصر، إذ ينشأ عنها العديد من الأمراض التي تهدد الإنسان، وتعرض حياته للهلاك، مثل أمراض السكر، وارتفاع ضغط الدم، ولهذا فإننا جند النبي يضع لأصحابه قانون الاعتدال

وتصلب الشرايين في الغذاء مما يحقق الغاية من الطعام، ولا يتسبب في المتاعب الصحية فيقول: " ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فإن كان لا محال فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

2- تخصيص بعض الأطعمة ذات الأهمية الصحية الكبرى، والقيمة التغذوية المعتبرة، فقال الله تعالى في شأن العسل: " وأوحى ربك الى النحل أن تخدي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون" (النحل:68-69)، وفي شأن التمر قال النبي: « بيت لا تمر فيه جياع أهله» وفي شأن اللبن الذي خصه النبي عن بقية الأغذية بدعاء خاص كان يقول عند شربه:" اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه"[21]

---

20 1- ينظر التغذية وصحة المجتمع، ص: 12.

2- رواه الترمذي : 458/3، ب: الرضاعة ال تحرم إلا في الصغر، ك: الرضاع. والنسائي في الكبرى ، رقم: 5465. وكالهما عن أم سلمة. والحديث يصحح) صحيح سنن الترمذي، 338/1،3/301

3 -المرجع نفسه، ص : 81. رقم : 921.)

21 1 - بوابة داء السكري، diabètes. تسامنه وباء العصر، الدكتور: أحمد أمني. تاريخ: 2009/05/10م. الرابط: http://www.net.edu-diabetes.Ar/news_view_19.html

2- رواه الترمذي : 590/4، ك : الزهد، ب : كراهية كرثة الأكل، واحلاكم : 135/4، رقم : 7139، وكالهما عن مقدام بن معدي كرب وإسناده صحيح) سلسلة الأحاديث الصحيحة: 336/5، رقم: 2265(.

3- رواه. مسلم: 1618/3، ك: الأشربة، ب: إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال، رقم: 2046، وأحمد: 179/6، رقم: 25498، عن عائشة.

4 -رواه الترمذي: 506/5، رقم: 1978، عن ابن عباس. وإسناده حسن) صحيح ابن ماجة:233/2، رقم: 2983.) ك: الدعوات، ب: ما يقول إذا أكل طعاما، رقم: 3455، وأحمد: 225/1،

المطلب الثالث: العناية بالرياضة البدنية.

الرياضة مجموعة من التمارين والحركات يقوم بها الإنسان فتزيد في قدرة جسمه، ومرونته، وحيويته، وتحقق له لياقة بدنية تساعده على القيام بالكثير من الوظائف الجسمية التي يعجز عنها غيره، ولأهمية هذا النشاط في تحسين الصحة البدنية وترقية أدائها الجسدي كانت حمل اهتمام وعناية في الهدي النبوي فجعل ممارسة الفروسية، وتعلم السباحة، وإجادة الرمي. من جملة التدابير التحسينية للصحة الفردية، فقد جاء في الحديث:» كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال مشي الرجل بني الغرضين للرمي وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليمه السباحة، وقد كان عليه الصلاة والسلام يمارس المصارعة والمبارزة والسباق وغير ذلك من الرياضات الأخرى تقوية جسمه، وإبرازا أهمية ذلك في تحسين الصحة الجسمية. ومما جاء عنه في ذلك مسابقته لزوجه عائشة فقد روت أنها كانت مع النبي في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال:» هذه بتلك السبقة «.[22]

المبحث الثاني: المستوى الوقائي.

لقد سبق بأن قلنا من المنطق المعقول أن المرض يسبق العلاج والوقاية تسبق المرض، لذلك وجب علينا حتما أن نعمل بالقاعدة الطبية (الوقاية خير من العلاج) لأن للوقاية قيمة صحية جليلة، تقطع الطريق على كل علة قبل وقوعها، وتصون الصحة الفردية والجماعية عن كل مرض قبل تمكنه، وتتحقق بأن يجتهد الإنسان في القيام بالسلوكيات الصحية التي تثمر المداومة عليها آثارا إيجابية على الجوانب الصحية، وأن يجتهد في الإقلاع عن تلك السلوكيات التي تؤدي إلى آثار سلبية عليها.

وإن كثيرا من السلوكيات السلبية التي يمارسها الفرد في حياته تورثه أمراضا بدنية جسيمة، وعلال نفسية معقدة، قد يطول عالجها بالدواء، وربما استحال ذلك، وصار الداء مزمنا ملازما لصاحبه

- 1 [22]سبق تخريجه.

- 2سبق تخريجه.

- 3ينظر: الموقع الإلكتروني: الأحياء العربية، /.com.arabianbio.www حوار علمي بين الشيخ الزنداني والبروفيسور نيلسون، تاريخ :2009/12/12م. الرابطa AR. Www. 69=t? php.showthread/VB : com. biblio./

135، وكالهما عن عمر بن الخطاب، وحسن إسناده ابن حجر) فتح الباري: 348/4.)4 -رواه ابن ماجة: 729/2، ك: التجارات، ب: الحكرة والجلب، رقم: 2155، وأحمد: 21/1، رقم:955

طوال حياته، وقد يخطئ المرء حني يدع المجال للأمراض لتنال من صحته، وهو قادر على سد الطريق عليها، ومنعها من الوصول إليه عن طريق الوقاية؛ ذلك لأن كلفة العلاج – إن وجد – أكثر بكثير مما تكلفه الوقاية، ولأن الوقاية تضمن السلامة الصحية أكثر مما يضمنه العالج. ولذا قيل في المثل: درهم وقاية خري من قنطار علاج.

واعتبارا لأهمية الوقاية في السالمة الصحية، كان أهم أهداف التخطيط الصحي في الهدي النبوي نشر الوعي الوقائي، وثقافة الابتعاد عن مسببات المرض، والحفاظ على الصحة وقائيا قبل الحاجة للعالج. وتحقيقا لهذا الهدف الهام في الحفاظ على الصحة اتخذ النبي جملة من الإجراءات الكفيلة بوقاية الأفراد والمجتمع من كل مرض قبل ظهوره، وأهم تلك الإجراءات ما يأتي:[23]

المطلب الأول: الحفاظ على النظافة.

تعتبر النظافة والحفاظ عليها هو العامل الرئيس الذي يحول دون نمو البكتيريا والجراثيم والمكروبات وتكاثرها على جسم الإنسان، وهي أعظم خطر يهدد صحته. كما تعتبر عاملا مساعدا على النجاح في علاقة الإنسان مع الآخرين، وارتباطه بهم، حيث يرتاح الناس إلى مجالسته والاقتراب منه، في حين أن الإنسان مطالب بالحفاظ على نظافة الثوب والبدن.

ولما كانت النظافة ترتبط بالصحية ارتباطا وثيقا، وسبيلا أساسا للحفاظ عليها، جعلت في الهدي الاسلامي أهم إجراءات الامن الصحي الوقائي، فقال تعالى : " وثيابك فطهر والرجز فاهجر " المدثر: (4-5.) واعتبرت نصف الإيمان، فقال النبي: " الطهور شطر الإيمان " كما جعلت من أسباب حب الله للعبد، فقال تعالى: " ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (البقرة: 222.) وإن من أهم الإجراءات المتخذة لتحقيق النظافة الشخصية:

1-نظافة الأسنان والفم، حيث سن النبي المضمضة في الوضوء، والسواك عند الصلاة، تقوية لها وإزالة لروائحها، وحماية لها من التسوس، وأمراض اللثة، ولذا جاء في الحديث:

- 1 [23]أخرجه ابن ماجة: 1328/2 ،ك: القنت، ب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم:4008 ،وأحمد: 3/30 ،رقم: 11273 ،عن أبي سعيد الخدري، وإسناده صحيح)مصباح الزجاجة: 182/4(.
22428، عن ثوبان، وإسناده صحيح) صحيح أبي داود: 309/1 ،رقم: 1446 .)2 -أخرجه أبو داود: 121/2 ،أبواب الصالة، ب: كراهية المسألة، رقم: 1643 ،وأحمد: 276/5 ،

" لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة." وقال النبي أيضا: " إن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" [24]

2- نظافة الجسم بالغسل وجوبا بعد الجنابة والحيض والنفاس، وفي غري ذلك مرة كل سبعة أيام، على الأقل للحديث: حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده. ونظافته مما يخرج منه من بول وغائط ودم بالاستنجاء وغسل موضع النجاسة، وقد حذر النبي من عدم التنزه من النجاسة خاصة البول لكثرته وسيلانه فأخرب أنه من أسباب عذاب القرب، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" أكثر عذاب القبر من البول. ونظافة الأيدي من الأوساخ، وضرورة غسلها عند الوضوء، وبعد الأكل، وبعد قضاء الحاجة، فقد أكد النبي على غسل اليدين بعد الأكل وقبل النوم فقال: " إن الشيطان حساس لحاس، فاحذروا على أنفسكم، من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه " وقد كان النبي يخص يده اليمنى للطعام والشراب والتناول والمصافحة، ويخص يده اليسرى للاستنجاء، فعن عائشة قالت: "كانت يد رسول الله اليمنى لطهوره وطعامه، واليسرى خلائه وما كان من أذى" وفي هذا الهدي النبوي امن صحي يضمن عدم وصول الأذى – حال وجوده الى الفم أو الى أيدي من يصافحهم، حيث ال يستعمل اليد اليسرى المخصصة للاستنجاء والتي غالبا ما يعلق بها مكروبات وجراثيم للأكل فيضر نفسه، ولا للمصافحة فيضر غيره.

---

1 [24] –رواه مسلم: 203/1، ك: الطهارة، ب: فضل الوضوء برقم: 223، وأحمد: 344/5، عن أبي مالك الأشعري.

2 –رواه مسلم: 220/1، ك: الطهارة، ب: السواك، رقم: 252، والبخاري: 303/1، كالجمعة، ب: السواك يوم الجمعة، رقم: 847، كالهما عن أبي هريرة.

3 –رواه البخاري :682/2، ك: الصوم، ب: السواك، رقم: 1931، وأحمد: 124/6، رقم: 24969، عن عائشة.

4 –رواه. البخاري: 305/1، ك: الجمعة، ب: هل على من مل يشهد الجمعة غسل، رقم: 856، والبيهقي في الكبرى: 297/1، وكالهما عن أبي هريرة.

9047. وهو صحيح) مصباح الزجاجة : 51/1.)5 –رواه ابن ماجة : 125/1، رقم: 347، ك: الطهارة، ب: التشدد في البول. وأحمد: 389/2،

المطلب الثاني: الحفاظ على البيئة .

حث القرآن الكريم المسلم على حماية البيئة والمحافظة عليها، وعد الإسلام ذلك واجب ديني، وأمر الله تعالى بالتعامل مع البيئة على أنها ملكية عامة يتوجب على المسلم المحافظة على مكوناتها وثرواتها ومواردها، وأن الأرض وما فيها من نعم الله تعالى التي يجب على المسلم شكر الله عليها لتثبت وتستمر ويزيده الله منها، أما إن لم يؤدها بواجبها ولم يشكر الله كان ذلك سببا في زوالها واضمحلالها، وحين خلق الله تعالى الإنسان جعله خليفة في الأرض، والأرض أمانة يجب على الإنسان حمايتها، وكذلك جاءت السنة النبوية بالحث على المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها بأي شكل من الأشكال، فالضرر بالإسلام منهي عنه في جميع صوره. وقد أمر النبي ﷺ بإماطة الأذى عن الطريق، والأذى يشمل جميع الأنواع، وإن الامن الصحي في الهدي النبوي لم يكن غافلا عن هذه المسألة، فقد أولى صحة البيئة عناية كبيرة، واهتماما بالغا، وبين مدى تأثيرها على الإنسان، وأرشد إلى سبل الحفاظ عليها، ووضع جملة من الإجراءات العملية التي تضمن الصحة البيئية، وتفاعلها الإيجابي مع صحة الإنسان، فلا تكون سببا في أمراضه وهلاكه. ومن تلك الإجراءات المتخذة على هذا المستوى ما يلي:

1-ضرورة الحفاظ على صلاحية المياه المستعملة؛ ذلك لأن الماء المادة الحيوية الأكثر استعمالا عند الإنسان يعتبر من أهم العوامل الناقلة للجراثيم والمكروبات، والسبب الرئيس في كثير من الأمراض التي تصيبه، ولضمان السالمة الصحية من استعمال المياه عني الهدي النبوي بأمرين أساسين هما:[25]

أ- منع تلويث المياه بالجراثيم والطفيليات والسموم، حيث نهى النبي عن البول والغائط في الماء الراكد، قليل التجدد، وفي المستحمات أيضا، فقال النبي لا يبولن احدكم في الماء الراكد وعن عبد الله بن مغفل ﷺ أن النبي نهى أن يبول الرجل في مستحمه ونهى أيضا عن الملاعن الثلاث فقال: " اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل " وهذه المواضع هي ما يقصدها الناس طلبا لراحتهم، وهي ما يكرث فيها تجمعهم. وجاء النهي أيضا عن غمس اليد في الماء بعد الاستيقاظ من النوم خشية تلويث الماء فقال النبي: " إذا استيقظ أحدكم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري

[25]-ينظر حماية الهواء والرتبة من منظور إسلامي، مقال للباحث قدم في ملتقى حماية البيئة من منظور إسلامي، ص: 67 .1

أين باتت يده[26] " وذلك لأن النائم لا يدري ما مست يده من نجاسات وأشياء أخرى أثناء نومه.

ب- منع استعمال الماء الملوث بمواد سامة، فقد نهى النبي عن الاغتسال بالماء الراكد الملوث ببول فقال:" لا تبل في الماء الراكد ثم تغتسل منه". بل نهى عن استعمال الماء لمجرد كونه راكدا فقال:" لا يغتسلن أحدكم في الماء الدائم وهو جنب". لأن الماء الراكد مظنة لوجود جراثيم وطفيليات وتكاثرها فيه، واستعمال الماء بهذه الحالة يوقع ضررا على مستعمله. وقد سئل النبي عن الماء فيه القذاة فقال اهرقه وبهذين الإجراءين الصحيين يكون الإنسان في منأى عن الاصابة بما تسببه المكروبات والجراثيم والطفيليات المتنقلة عن طريق المياه. وتتحقق له الوقاية منها.

فقد ورد في حديث أبي هريرة أن رسول الله: " كان إذ اعطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غض بها صوته" .

واتخذ النبي هذا الإجراء لأن التنفس والنفخ في الإناء، والرذاذ المتطاير عند العطاس، تعتبر أهم العوامل المساعدة على نقل فيروسات الجهاز التنفسي إلى الطعام والشراب والفضاء الخارجي، وقد يكون ذلك مؤذيا للإنسان نفسه ولغيره ممن يشاركه طعامه وشرابه ومجال تنفسه.

ج- ضرورة تنظيف المحيط الذي يوجد فيه الناس، وإزالة ما يجلب لهم مضرة جسمية أو نفسية، ولقد اعتبر النبي ذلك من أحسن ما يقدم المرء من أعمال صالحة، وأن تحقيقها يحقق

---

[26]-رواه الرتمذي:100/1، ك: الطهارة، ب: كراهية البول في املاء الراكد، ك: ب: رقم: 68، وأبو داود:18/1، ك: الطهارة، ب: البول في املاء الراكد، رقم: 69، عن أبي هريرة. إسناده صحيح) صحيح ابن ماجة: 61/1، رقم: 274(.

- 2رواه احلاكم :273/1، وأحمد : 56/5، عن عبد اهلل بن مغفل. إسناده صحيح) صحيح الترمذي:8/1، رقم: 20(.

- 3رواه واحلاكم : 273/1، رقم : 594، والطبراني في الكبير : 123/20، رقم : 247، وكالهما عن معاذ بن جبل. وإسناده حسن) صحيح أبي داود: 8/1، رقم: 21(.

- 4رواه مسلم : 233/1، ك : الطهارة، ب : كراهية غمس المتوضئ يده، رقم: 277، وأحمد: 241/2، رقم: 7281، وكالهما عن أبي هريرة.

- 5رواه مسلم : 235/1، ك : الطهارة، ب : النهي عن البول في املاء الراكد، رقم: 281، وأحمد: 316/2، عن أبي هريرة.

6 -رواه مسلم : 236/1، ك : الطهارة، ب : النهي عن البول في املاء الراكد، رقم: 283، وأحمد مثله:433/2، رقم: 9589، وكالهما عن أبي هريرة.

درجة من درجات الإيمان بالله –سبحانه –، فقد جاء في الحديث: " إماطة الأذى عن الطريق صدقة ". وأيضا قوله: " عرضت على أعمال أمتي: حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها: الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئها النخامة تكون في المسجد لا تدفن " ولا شك أن القاذورات والجيف والنفايات قليلة كانت أم كثرية إذا ما وجدت في محيط الناس تلحق بهم أضرارا جسمية، وتقزز نفسي.[27]

المطلب الثالث: إتقاء بؤر العدوى.

من المعروف أن العدوى هي انتقال مسبب المرض من فيروس أو بكتريا أو طفيلي، من

مريض الى سليم، فيحدث فيه المرض نفسه، ولم تكن العدوى بالأمراض معروفة أسبابها من قبل، لأن مسببات الأمراض المعدية التي لا ترى بالعين المجردة، ولكنها ترى بالميكروسكوب الذي لم يستخدم في هذه الأغراض إلا في القرن الثامن عشر وما بعده

وفي هذا المجال اتخذ السنة النبوية كافة الإجراءات والتدابير الوقائية الآتية:

1–حتمية الابتعاد عن المصاب بمرض معد، فلا يقربه أحد، ولا يلامسه آخر، فقد جاء في الحديث:" لا يوردن ممرض على مصح "

وحذر النبي من الأمراض المنتقلة بالاقتراب من المريض كالجذام. وجسد هذا الأمر مع مجذوم ثقيف الذي جاء ليبايعه، فلما سمع به أرسل إليه: " ارجع فقد بايعناك" .[28]

– 1 [27]القذاة كل ما يقع في العني واملاء والشراب من تراب أو تنب أو وسخ أو غري ذلك.) لسان العرب قذي (174/15).

– 2رواه الدارمي: 161/2، رقم: 2121، واحلاكم: 155/4، برقم: 7209، عن أبي سعيد. وإسناده حسن سلسلة الأحاديث الصحيحة: 739/1، رقم: 385(.

3 –رواه مسلم: 225/1، ك: الطهارة، ب: النهي عن الاستنجاء باليمني، رقم: 267، عن أبي قتادة. واحلاكم: 155/4، رقم: 7206، عن أبي هريرة. رقم: 7796، وكالهما عن أبي هريرة، وإسناده صحيح) صحيح أبي داود: 948/3، رقم: 4207.)4 –رواه الترمذي: 86/5، ك: الآداب، ب: ما جاء خفض الصوت، رقم:2745، واحلاكم: 235/4،

[28]

– 1رواه البخاري: 2329/5، ك: الدعوات، ب: التعوذ، رقم:5960، وأحمد: 283/2 ،رقم: 7798 ،عن أبي هريرة.

– 2رواه البخاري: 2132/5، ك: الأشربة، ب:تغطية الإناء، رقم: 5301 ،وأبو يعلى: 368/3 ،وكالهما عن جابر.

– 3ينظر: موقع إشراقة، . com.ishraqa.www:من الإعجاز العلمي في الحديث الشريف، أ.د. أحمد شوقي إبراهيم، الرابطID=13http://www.ishraqa.com/newlook/art_det.asp?ID=321&Cat=_ :

ومن خلال هذا الإجراء والتدبير تتضح قاعدة هامة اعتمدها النبي ﷺ وهي تقديم مصلحة الصحيح على مصلحة المريض، ومصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، فإن كان الفرد مريضا، ويحمل سبب العدوى التي تنقل المرض إلى الجميع وجب عزله عن المجتمع، تقدميا لمصلحة المجتمع على مصلحته، ولا شك أنه سيعاني من جراء العزلة ألم المرض الجسدي، وألم الإبعاد النفسي، لكن مصلحة الجماعة أهم .

وعلى هذا يجب على المريض مرضا معديا أن يجتنب مجالس الناس، وأن يكف عن التعامل المباشر معهم من بيع وشراء، وأخذ وعطاء، وكل ما من شأنه أن يكون واسطة لانتقال العدوى، ولا شك أن في محافظته على صحة الآخرين يكون مأجورا أجرا عظيما.

2-الإعتراف بمبدأ العدوى، وأثرها الخطير على الصحة العامة، وضرورة تجنب مظانها، وقد تبني ذلك من خلال الأحاديث النبوية السابقة.

وهذا الإعتراف لا يتنافى مع حديث النبي " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول " لأن حقيقة هذا الحديث ليس نفيا للعدوى، وإنما هي تصحيح لمفهوم صحي خاطئ كان شائعا عند القوم آنذاك، فقد كانوا يعتقدون أن الأمراض المعدية تسري من جسد الى آخر بطبعها، دون أن يكون هناك أسباب أو وسائل أو ظروف تنقلها، وال يصح هذا الاعتقاد، بل الصحيح هو أن العدوى، ومن أراد السلامة من العدوى عليه معرفة قانونها الكوني، فلا يقرب مواضعها، ولا يتعاطى أسبابها. وفي هذا تصحيح لمفاهيم صحية خاطئة، وتحقيق للوعي الصحي، وترشيد للسلوك العام تجاه هذه القضية، ولعل هذا من أبرز أهداف الامن الصحي في الهدي النبوي.[29]

3-منع العلاقات الجنسية الشاذة والمنحرفة، وهي تلك العلاقات التي تكون خارج إطار الزواج الشرعي، وذلك خطورة الأمراض المتنقلة عبر الممارسة الجنسية، وقدرتها الفائقة على الفتك بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وفي سبيل الوقاية من ويلات هذه الأمراض اتخذ النبي الإجراءات الآتية:

---

4 -رواه مسلم: 1743/4 ،ك: السالم، ب: ال عدوى..، رقم: 2221 ،والبخاري:5/ 2177 ،ك: رآه، ب: ال هامة، رقم: 5437 ،وكالهما عن أبي هريرة.

- 1 [29]سبق تخريجه.

- 2أخرجه مسلم: 1742/4 ،ك: السالم، ب: التداوي..، رقم: 2220 ،وأحمد: 267/2 ،وكالهما عن

3 -ينظر فتح الباري: 158/10 .أبي هريرة.

أ- تحريم الممارسة الجنسية خارج إطار الزواج، زنا كانت أم لواطا، وتشريع عقوبة الجلد والقتل رجما على مرتكبيها، فقد قال الله تعالى: " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة" النور: 2،) وجاء في حديث النبي : "خذوا عني، خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم " [30]

ب- تحريم مباشرة المرأة في أيام الدورة الشهرية لما ثبت من أضرار جسيمة على الرجل والمرأة من جراء ذلك، فقال الله تعالى: "ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن " البقرة: 222.

ت- تحريم إتيان المرأة في دبرها، لأن الأذى الناتج عن ذلك أشد وأخطر من الاتصال الجنسي مع المرأة حال الحيض، فقد جاء في الحديث:" من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّد " [31]

المطلب الرابع: الحجر الصحي.

قد بين النبي ﷺ في عدد من الأحاديث مبادئ الحجر الصحي بأوضح بيان، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها، ويعتبر الحجر الصحي أهم وسيلة للحد من استفحال الأمراض الوبائية الخطرة، سريعة الانتشار، واسعة الإهلاك، كالطاعون والكوليرا والأنفلونزا الوبائية وما ظهر متأخرا ما يسمى بمرض كورونا. وقد كان للهدى النبوي فضل السبق في حسن التعامل الوقائي مع هذه الأمراض، فوضع أسس الوقاية منها، وبني كيفية حصارها، والتقليل من ضحاياها، وذلك من خلال الإجراءات الوقائية الآتية:

1-توعية جماهير المسلمين بخطورة هذا النوع من الأمراض، وبكيفية انتقاله، فهي أمراض وبائية بالغة الخطورة، وإذا حلت بأرض أتت على الكثير من أهلها، وهو مرض ينتقل عن طريق العدوى السريعة، ولا يمكن السالمة منه إلا عن طريق حصار مكان المرض، وعزل ضحاياه. فقد جاء عن النبي بيان بأن الأمراض الوبائية هي من أعظم وسائل الهلاك في الأمة فقال: " فناء أمتي بالطعن والطاعون فقلت أي عائشة : يا رسول اللهَ هذا الطعن قد عرفناه فما

---

[30] رواه مسلم

[31]- رواه الترمذي.

- 2رواه الترمذي مثله: 243/1، ك: أبواب الطهارة، ب: كراهية إتيان الحائض، رقم: 135، وأحمد: 476/2)، رقم: 10170، وكالهما عن أبي هريرة، وإسناده صحيح) صحيح ابن ماجة: 105/1 .522

الطاعون. قال غدة كغدة الإبل المقيم فيها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف" [32] وذكر أيضا أنه من الأمراض التي أصابت بعض بني إسرائيل فقال: الطاعون رجس، أرسل على طائفة من بني إسرائيل.[33]

2-منع الدخول إلى أرض الوباء؛ وذلك لأن من دخلها انتقلت له العدوى، وأصيب بالمرض، وحمل فيروسه، فقال النبي: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه".

3-منع الخروج من أرض الوباء بالنسبة لمن كان بها؛ لأنه بخروجه وهو حامل للإصابة – ظاهرة كانت أم لا تزال خفية- سيخرج الوباء، وينقله إلى أرض أخرى سامله، وسيزيد في عدد الضحايا، فقد جاء في الحديث: " وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه ". وتحقيقا لهذين الإجراءين، وضمانا لتنفيذهما شبه النبي الخارج من أرض الوباء هروبا منه كالفار من أرض المعركة، كما وعد الماكث بأرض الوباء، الصابر فيها بأجر الشهيد فقال: الفار من الطاعون كالفار من الزحف، ومن صبر فيه كان له أجر شهيد[34].

ومن خلال جملة هذه التدابير الوقائية العامة، والإجراءات الصحية الشاملة، والوسائل المتخذة لضمان تنفيذ الإجراءات، يتبني مدى اهتمام الامن الصحي في الهدي النبوي بالجانب الوقائي، ومدى عنايته بها، واعتباره الأساس الأول في حماية صحة الفرد والمجتمع، وإن هذا الأساس هو الذي يضمن السالمة للصحة العامة حاضرا ومستقبلا، وإن أي امن صحي لا يولى اهتماما للجانب الوقائي لن يحقق أهدافه الصحية، مهما كانت الوسائل والإمكانات التي يضعها للجانب العلاجي.

---

[32]- الصحيح الجامع. أخرجه الإمام أحمد.

[33]-الطاعون لغة من الطعن وعدلوا به عن أصله، ووضعوه دلالة على الموت العام كالوباء.) فيض القدير:286/4(.

- 2رواه أحمد:255/6 ،وأبو يعلى: 379/7 ،وكالهما عن عائشة. قال فيه ابن حجر: إسناده حسن)فتح الباري: 188/10 ،)وقال فيه المنذري: رواه أحمد بسند حسن.)الترغيب والترهيب: 221/2 .)وقال العراقي: رواه أحمد بإسناد جيد)تخريج أحاديث الإحياء: 116/5 ،رقم: 2116(.

3 -رواه البخاري: 1281/3 ،ك: الأنبياء، ب: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم، رقم: 3286 ،عن أسامة بن زيد، ورواه البزار: 16/8 ،عن أبي موسى الأشعري.

1 [34] -رواه مسلم: 174/4، ك: السالم، ب: الطاعون، رقم: 2218، وأحمد: 194/1، رقم: 1679،والطبراني في الكبري: 131/1، وكلهم عن عبد الرحمن بن عوف.

2 -التخريج السابق نفسه.222/2.)3 -رواه أحمد:255/6، وأبو يعلى: 379/7، وكالهما عن عائشة، وإسناده حسن) الترغيب والترهيب

ولعل إطلاق العنان حرية الفرد في العامل الغربي، وعدم القدرة على تقييدها بالصالح العام، جعله لا يستجيب متطلبات الوقاية الصحية، فأفرط في الاستعمال السيئ للمكونات البيئية، والتعاطي بنهم وشغف للممارسات الجنسية المنحرفة والشاذة، والإهمال للنظافة الشخصية وهذا السلوك الذي لا يراعي وزنا للوقاية الصحية فوت على أصحابه لذة الاستمتاع بالحياة؛ حيث أفرز أمراضا غريبة، وعلال جسيمة، حريت الأطباء، وعطلت العقاقير، وخيمت بظلالها السلبية على الصحة الجسمية والصحة النفسية، وغدت شريحة هامة من شباب المجتمع تعيش في حالة عجز دائم، واستسلام كلي للمرض، وفي هذا الواقع إنذار بمستقبل مظلم لهذا العامل وحضارته.

المبحث الثالث: مستويات العلاج.

وضع الإسلام منهجا متكاملا يضمن الحفاظ على الصحة العامة لأفراد المجتمع من خلال قواعد ومبادئ شتى، حيث اعتبر ديننا الحنيف حماية النفس والحفاظ على الصحة من الضروريات الخمس المتمثلة في الدين والنفس والمال والعقل والنسل، ثم إن الهدي النبوي يجعل من حقوق البدن على صاحبه، أن يعاجله إذا مرض، وأن يتعاطى لأجله الدواء إذا اعتل، فقال النبي: " وإن لجسدك عليك حقا " وفي تقرير هذا الواجب عمل على إعادة الصحة للفرد بعدما اعرتاه المرض، وعودة السلامة له من بعد ما أصابه السقم. وتحقيقا لهذا الهدف، وضمانا للعلاج من غير مضاعفات اتخذت الإجراءات الآتية:

المطلب الأول: تخليص الطب الجسدي والنفسي من السحر والكهانة.

لقد اعتبر النبي ﷺ أن الذي يعتقد بأن التداوي بالكهانة والشعوذة والسحر يتنافى مع صريح الإيمان وكماله، فقال: " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّد " وقال أيضا: " إن الرقى والتمائم والتولة شرك" وأيضا: " من علق تميمة فقد أشرك " [35]

- [35] سبق تخريجه.

- 2رواه أحمد: 429/2، رقم: 9532، والطبراني في الأوسط: 123/2 ،كالهما عن أبي هريرة، وإسناده جيد)الترغيب والترهيب: 19/4(.

- 3رواه الطبراني في الكبري: 213/10، وأبو يعلى: 133/3 ،عن ابن مسعود، وإسناده صحيح)غاية المرام، ص: 182 ،رقم: 298(.

صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة: 889/1 ،رقم: 492 .)4 -رواه أحمد: 156/4 ،والطبراني في الكبري: 297/17 ،وكالهما عن عقبة بن عامر الجهني. وإسناده

وهذه النصوص النبوية تجعل العلاج بالسحر والكهانة وما كان على نحوها من نواقض الإيمان بالله تعالى، وهي بدورها تعمل على ترسيخ حقيقة أن القادر على النفع والضر، وتخليص المريض من علته إنما هو الله وحده الذي جعل لكل شيء سببا، ووضع لكل داء دواء. ويف هذا التوجيه النبوي حقيق لهدف سام من أهداف الامن الصحي الا وهو تصحيح المفاهيم الصحية الخاطئة لدى الفرد المسلم، فيدفع الداء بطلب الدواء، ويسأل من الله الشفاء، وما السحر والكهانة إلا من تلبيسات الجاهلية وإشاعات الوثنية، ولا علاقة لها بالعلاج.

المطلب الثاني: الأمر الشرعي بوجوب التداوي.

جاءت الشريعة الإسلامية من خلال أحكامها على ضرورة التداوي بما يحقق للمريض ذهاب علته، وإعادة صحته، يقول النبي " تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد وهو الهرم" [36] وينبغي أن يراعى في هذه المسألة جانب التداوي بالمحرمات، فقد ورد عن النبي أنه قال:" إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم " [37] ولقد جمع النبي أصول العالج في ثلاثة أمور: العسل والحجامة والكي بالنار، فهي مصدر كل شفاء، ومنها يستمد كل دواء، فقال: " الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي "

المطلب الثالث: التنصيص على أهمية اختصاص الأطباء وزجر المتطفلين.

الإنسان في نظر الإسلام أعظم وأكرم وأشرف مخلوق على وجه الأرض، ومن الضروري أن القرآن الكريم ليس كتاب طب وإنما هو كتاب هداية، ولكنه تناول هذه الموضوعات من خلال ذكر القصص أو من خلال بيان خصائص الإنسان من حيث الدلالة على الموضوعات الطبية، وإنما غالبها يؤخذ منه بالاستنباط في الأمور الطبية فقصر مهنة علاج المرضى على ذوي الخبرة، وأهل التخصص في الطب، إذ ليس كل من ادعى طبا أذن له بمزاولة علاج المرضى، ومن مارس الطب وهو ليس أهلا له، ولا خبرة له فيه، وجب عليه ضمان ما أصاب في المريض، فقد ورد في حديث النبي " من تطبب ولم يكن معروفا بالطب، فأصاب نفسا فهو ضامن " [38]

---

[36] المصدر: المجموع. المحدث النووي. إسناده صحيح.

[37] المصدر: بلوغ المرام. حديث صحيح

-[38] رواه أبو داود: 3/4، ك: رآه، ب: الرجل يتداوى، رقم: 3855 ،واحلاكم: 442/4، وكالهما عن أسامة بن شريك وإسناده صحيح)غاية المرام، ص: 178 ،رقم: 292(.

فقد وضعت الشريعة مجموعة من الضوابط والأحكام والآداب للمعالج منها أن يكون المعالج ذا علم وخبرة، وفي وقتنا الحاضر ضرورة الحصول على الشهادة الطبية، والإذن بممارسة المهنة الطبية من الدولة، وهو أمر معتبر أيضا في الشرع.

المطلب الرابع: تقرير نظرية أن الدواء موجود في الحياة ويحتاج إلى اكتشاف.

لابد للبحث عن أسباب الأمراض التي لم تعرف بعد، وكان الهدي النبوي قد فتح الباب على مصراعيه تحقيقا لهذه المسألة، وبعثا للأمل لدى كل من المريض والطبيب في إيجاد دواء مهما استعصى الداء، فقد جاء في الحديث: " إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله " قال ابن القيم مبرزا بعض فوائد هذا الحديث:" تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء، والتفتيش عليه، فإن المريض إذا شعرت نفسه أن لدائه دواء يزيد تعلق قلبه بروح الرجاء، وبرد من حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء. وكذلك الطبيب إذا ما علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه، والتفتيش عليه " إرساء قواعد الطب وأصول العالج على قاعدة السببية، فلكل داء سبب يوجده، وعلة توقعه، فإذا ما عرف السبب وأزيل، وانكشفت العلة وأزيحت وقع الشفاء بإذن الله تعالى. فقد قال النبي: " لكل داء دواء، فإذا أصيب داء دواء برئ بإذن الله" [39] قال ابن القيم: " قد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها " ومن خلال هذه الإجراءات والآثار التي جاءت في سياق العلاج يتبين أن النبي لم يبعث طبيبا ليعالج أمراض الناس وعللهم الجسدية، وإنما بعث ليقدم للبشرية جوامع ما تقوم به حياتهم من إرشادات وتوجيهات صحية قائمة على أساس من الوحي، والتجربة النبوية، وما ألهم

– 2رواه البخاري: 2129/5 ،ك: الأشربة، ب: شرب اللبن بأملاء، رقم: 5290 ،واحلاكم: 455/4 ،رقم:8260 ،وكالهما أخرجاه موقوفا عن ابن مسعود.

– 3رواه البخاري: 2152/5 ،ك: رآه، ب: الشفاء في ثالثة، رقم: 5357 ،والبيهقي في الشعب: 60/2 ،رقم: 1164 ،وكالهما عن ابن عباس.

4 –رواه أبو داود: 195/4 ،ك: الديات، :ب: من تطبب بغري علم، رقم: 4586 ،واحلاكم: 236/4 ،رقم:7484 ،وكالهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه، وإسناده حسن) صحيح ابن ماجة: 257/2 ،رقم: 2791

[39] رواه مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء.

إليه من الله تعالى، فأرشد أصحابه إلى أصول الطب السليمة، وجوامع قواعده المتينة، فعليها يرتكز المخططون، ومنها ينطلق الباحثون.[40]

- 1 [40]رواه أحمد: 413/1، رقم: 3922، والطبراني في الأوسط: 121/7، رقم: 7037، وكالهما عن ابن مسعود، وإسناده صحيح) غاية المرام، ص: 178، رقم: 292(.

- 2زاد المعاد: 17/4.

- 3رواه مسلم: 1729/4، ك: السالم، ب: لكل داء دواء، رقم: 2204، وأحمد: 335/3، رقم: 14637،

4 -المصدر نفسه: 14/4. وكالهما عن جابر بن عبد الله.

** الفصل الثالث: أسس وصور الأمن الصحي **

- **المبحث الأول: أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.**
- **المطلب الأول: الامن الصحي وعلاقته بتوحيد الخالق.**
- **المطلب الثاني: العبادة وعلاقتها بالتدابير الصحية الوقائية.**
- **المطلب الثالث: الاعتماد على معرفة الواقع المرضي، والتنبؤ المستقبلي الصحيح.**
- **المطلب الرابع: الاستمرارية والشمولية ومبدؤها في مجال الصحة.**
- **المطلب الخامس: مراعاة التدابير الصحية العملية بتشريع العقوبات وعدم السماح بخرقها.**

المبحث الثاني: صور الأمن الصحي في الهدي النبوي.

- **المطلب الأول: صور للوقاية من الامراض الجنسية.**
- **المطلب الثاني: صور للوقاية من الامراض الوبائية.**

الفصل الثالث: أسس وصور الأمن الصحي.

جاءت الشريعة الإسلامية كنظام فعال لتنمية القوة الجسمية في بعديها الوقائي والعلاجي، والتأسيسي لثقافة صحية تشمل كل تفاصيل الحياة، فحفظ النفس هو من أعظم مقاصد الإسلام، وقد تقرر حفظهما من جانب الوجود بتشريع كل ما يعزز بقاء الجنس البشري وسلامته ونمائه، كالزواج والمداواة والكفالة، ومن جانب العدم بتحريم كل ما يهدد سلامة الجنس البشري أو يعطل أدواره الحضارية، كالقتل والإعتداء وتناول المطاعم والمشارب الضارة.

ثم إن القيم الاجتماعية، والمبادئ الدينية، والاتجاهات الفلسفية، تعتبر أهم الدعامات والأسس التي ينبني عليها الامن الصحي في أي دولة في العالم، فإن كانت تلك القيم والمبادئ والاتجاهات صحيحة سليمة كان التخطيط الذي بني عليها ناجحا، وتحققت أهدافه المرجوة على أكمل وجه، وإن كانت غري ذلك فشل الامن، وضاعت نتائجه. قال الشيخ الطاهر بن عاشور:" أعمال العاملين تجري على حسب معتقداتهم وأفكارهم، فجدير بمن صلحت عقائده وأفكاره أن تصدر عنه الأعمال الصالحة" [41].

وإن الامن الصحي في الهدي النبوي بنيت أسسه ودعائمه على مبادئ الإسلام وقيمه، فتمثلت فيما يأتي:

المبحث الأول: أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.

المطلب الأول: الامن الصحي وعلاقته بتوحيد الخالق.

توحيد الألوهية معناه رد السلطان إلى الله – سبحانه وتعالى – سواء في ضمير الفرد أو في واقع الحياة، وبقدر ما تستقر في النفس عقيدة التوحيد بقدر ما يتخلص الإنسان من العبودية لغير الله.

وهذا من مقومات الكرامة الإنسانية، إذ غاية الانسان المسلم لا تقف عند هده الدنيا بل تمتد الى الدار الاخرة، مبتغيا وجه الله تعالى وان قيم الايمان بالله ذلك لأن غاية الإنسان المسلم لا تقف

– 1 [41] رواه البخاري : 1056/3 ،كتاب الجهاد، باب رد النساء القتلى والجرحى برقم : 2727 ،وأحمد: 6/35، واللفظ لهما من حديث الربيع بنت معوذ.

– 2الحادثة رواها مسلم : 1297/3 ،ك: القسامة والمحاربين، ب: حكم المحاربين، برقم: 1671 ،والبخاري: 1/92 ،ك: الوضوء، ب: أبوال الإبل، برقم: 231 ،وكالهما عن أنس بن مالك.

21/152 ،عن حمود بن لبيد، وإسناده صحيح) الإصابة : 646/7.)3 –رواه البخاري في الأدب المفرد : 35/1 ،ويف التاريخ الصغرى : 22/1 ،والطربي في التفسير :

عند هذه الدنيا، بل تمتد إلى الدار الآخرة، مبتغيا وجه الله تعالى وطالبا رضاه. وإن قيم الإيمان بالله تعتبر طاقة موجهة للإنسان نحو السلوك الأفضل والخلق الأحسن، وتجنب السلوك السيئ والمنحرف والشاذ. وبهذا يضمن النبي من أفراد المجتمع الإسلامي الدقة في تطبيق القواعد الصحية، والحرص في أداء الإجراءات العملية.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: " لا جرم أن العقيدة أساس التفكري، وهي الفكرة الأولى للإنسان فيما هو خارج عن حاجاته، فإذا ربي العقل على صحة الاعتقاد تنزه عن مخامرة الأوهام الضالة، فشب على سبر الحقائق والمدركات الصحيحة، فنبا عن الباطل، وتهيأ لقبول التعاليم الصالحة، والعمل للحق " [42] ولا عجب أن يمكث النبي طيلة الفترة المكية وهو لا يهتم إلا بغرس عقيدة التوحيد في نفوس أصحابه، ويربيهم على قيمها؛ لأنه كان مدركا لهذه الحقيقة الكبرى، حقيقة ما يفعله الإيمان بالله والاعتقاد الصحيح في سلوك الفرد. ولعل ربط إجراءات التخطيط بعقيدة المسلمين يعد أهم العوامل التي جعلت الامن الصحي في الهدي النبوي يحقق أهدافه على الوجه الأكمل، بينما نجد الامن الصحي عند من يفتقدون لهذا الأساس لا يكاد يخرج من عثرة حتى يقع في عثرة أخرى[43].

وإن من أهم ما يمثل لهذا الأساس: ربط النظافة بالإيمان بالله تعالى وبقيمه تأكيدا على أهميتها، وترغيبا في القيام بها، قال النبي : " إن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب " [44] وقال أيضا: "الطهور شطر الإيمان" [45]. واعتبر النبي الإيمان قوة مانعة من اقتراف ما يضر بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية، واما المؤمن قوي الإيمان يقيه إيمانه من ارتكاب المعاصي، كالزنا والخمر، فعن رسول الله قال: " لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن." [46] وحين أراد النبي أن يبرز أهمية التنزه عن البول لما في إهماله من ضرر بالغ على الصحة الفردية، وهو مما يستهين به كثير من الناس، ولا يعتبرونه أمرا ذا بال، أخبر أنه من أسباب عذاب القبر، فقد روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

[42] التحرير والتنوير.

- [43]أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ص : 108.

2 -المرجع نفسه، ص: 88 .1

[44] أخرجه النسائي.

[45] رواه مسلم.

[46] المصدر : صحيح البخاري.

" مر النبي بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفني، فغرز في كل قبر واحدة. فقالوا: يا رسول الله لما فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " [47].

المطلب الثاني: العبادة وعلاقتها بالتدابير الصحية الوقائية.

مما لا شك فيه أن الاسلام حينما شرع العبادة أوجب على المكلف الحرص على نظافة بدنه وثوبه وجعلها شرطا لصحة قبول تلك العبادة، فلما كان للنظافة والاحتراز عن الأوساخ والقاذورات أهمية صحية كبرى جعل النبي صحة الصلاة وقبولها مرهونين بالطهارة من الحدثين: الأكبر والأصغر، وبطهارة بدن المصلي، ولباسه، ومكان صلاته من كل أنواع النجاسات، فقال: " لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ " [48] ، وأوجب الاغتسال ليوم الجمعة فقال: " غسل الجمعة واجب على كل محتلم ". ولعله لأهمية الصيام ودوره الفعال في وقاية الصحة الجسمية، وتنمية الصحة النفسية، وتربية خلق الصرب، وضبط النفس عن الملذات والشهوات والانفعالات السلبية؛ جعله النبي عبادة إلزامية طيلة شهر رمضان، وعبادة تطوعية في غيره، فقد جاء عن طلحة بن عبيد الله أن رجال سأل النبي فقال: " يا رسول الله اخبرني عما فرض الله علي من الصيام، قال: شهر رمضان، قال: هل علي غيره؟ قال: لا، إلا أن تطوع ".[49] وللتأكيد على أهمية الصوم في الوقاية من الأمراض الجسمية والنفسية، ومضاعفاتها، وآثارها، قال النبي: " الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد فليقل: إني صائم ". [50] قال ابن القيم: " وللصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة، وحمايتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة، التي إذا استولت عليها أفسدتها. واستفراغ المواد الرديئة المانعة

- 1 [47]رواه البخاري :682/2، ك: الصوم، ب: السواك، رقم: 1931، وأحمد: 124/6، رقم: 24969، عن عائشة.

- 2رواه مسلم: 204/1، ك: الطهارة، ب: فضل الوضوء، رقم: 223، وأحمد: 344/5، عن أبي مالك الأشعري.

- 3رواه مسلم: 76/1، ك: الإيمان، ب: نقصان الإيمان بالمعاصي، رقم: 57، والبخاري: 2120/5، ك: الأشربة، وكالهما عن أبي هريرة.

- 4رواه مسلم:240/1 ،ك: الطهارة، ب: الدليل على جناسه البول، رقم: 292 ،والبخاري: 88/1 ،ك: الوضوء، ب: ما جاء في غسل البول، رقم: 215 ،وكالهما عن ابن عباس.

[48] أخرجه البخاري ومسلم

[49] أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الزكاة في الإسلام.

[50] متفق عليه

لها من صحتها؛ فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات ". [51]

المطلب الثالث: الاعتماد على معرفة الواقع المرضي، والتنبؤ المستقبلي الصحيح.[52]

ذلك لأن سوء معرفة المرض، والتنبؤ الخاطئ بمستقبل الحالة الصحية يفرز قرارات وإجراءات تتبعها نتائج خاطئة، لا تتفق مع الأهداف المخطط لها صحيا. وإن النبي حين وضع قاعدة السلامة من مرض الجذام كان يدرك خطر هذا المرض، وسرعة عدواه المنتقلة بملامسة صاحبه ومقاربته ومخالطته، ولذا حذر من الاقتراب من صاحبه فقال موجها: " فر من المجذوم فرارك من الأسد "[53] وامتنع عن مصافحة جذوم ثقيف الذي جاء ليبايعه، وقال له: " ارجع فإنا قد بايعناك " [54] إن الأخذ بالنظرة السببية للأمور، وحسن الإفادة من الأحداث التاريخية من أهم الأسس التي يبنى عليها التنبؤ الصحيح، فالأحداث الكونية كلها مبنية على أساس قانون السببية، والأحداث التاريخية إذا ما جردت عن أفرادها وزمانها ليست إلا أسبابا ونتائج تتكرر في كل زمان ومكان. قال تعالى: " استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا" فاطر:43. قال الدكتور حمد أمزيان: " إن الحوادث التاريخية إذا نظرنا إليها من وجهة النظر التاريخية سنجد أنها حوادث فردية وفريدة، ولا تتكرر على شكل مماثل. لكن إذا نظرنا إلى الأسباب التي أدت إلى حدوثها، وإلى النتائج التي انتهت إليها، وحاولنا أن نجردها من فرديتها، وننظر إليها في كليتها سنجد أن مضمون هذه الوقائع ليس شكلها قابل للتكرار والاطراد، ويكشف عن علاقة سببية مطردة بني ظاهرة وأخرى. وهذا الترابط يتيح لنا استخلاص القانون العام الذي تخضع له هذه الوقائع التاريخية،

---

[51] مأخوذة من مذكرة التخطيط الصحي في السنة النبوية د. رابح دفرور – جامعة أدرار –

– 2رواه مسلم: 580/2 ،ك: الجمعة، ب: وجوب غسل الجمعة، رقم: 846 ،وأحمد: 60/3 ،عن أبي سعيد الخدري.

– 3رواه مسلم: 40/1 ،ك: الإيمان، ب: الصلوات، رقم: 11 ،والبخاري: 25/1 ،ك: الإيمان، ب: الزكاة من الإسلام، رقم: 46 ،وكلاهما عن طلحة بن عبيد الله.

– 4رواه مسلم: 807/2 ،ك: الصيام، ب: فضل الصيام، رقم: 1151 ،والبخاري مثله: 670/2 ،ك: الصوم، ب: فضل الصوم، رقم: 1795 ،وكالهما عن أبي هريرة.

[52] مأخوذة من مذكرة التخطيط الصحي في السنة النبوية د. رابح دفرور – جامعة أدرار –

[53] أخرجه البخاري في كتاب الطب

[54] أخرجه مسلم، المصدر : صحيح ابن ماجه.

فكلما توافرت أسباب معينة في ظروف معينة إلا ارتبطت بها نتائج معينة". وانطلاقا من هذا الفهم لقانون السببية في الوقائع التاريخية فإننا نكاد نجزم أن القصص القرآني لم يأت لعرض أحداث تاريخية عن الأقوام السابقة فحسب، بل الغرض منه أخذ العربة، والتحذير من توافر أسباب الهالك في مجتمعاتنا؛ لأن توافر السبب لابد أن يوجد نتائجه المقدرة بقانون السببية.قال الإمام ابن تيمية تعليقا على الآية بأنها: "دليل على أنه – سبحانه – يقضي في الأمور المتماثلة بقضاء مماثل، لا بقضاء مخالف ولفظ السنة يدل على التماثل، فإنه — سبحانه – إذا حكم في الأمور المتماثلة بحكم، فإن ذلك لا ينتقض ولا يتبدل ولا يتحول. ومن هذا الباب صارت قصص المتقدمين عربة لنا، ولوال القياس واطراد فعله وسنته لم يصح الاعتبار، والاعتبار إنما يكون إذا كان حكم الشيء حكم نظريه " [55]

إن الامن الصحي في الهدي الاسلامي استند كثيرا إلى هذا القانون السببي وأعمله، فكان يتنبأ مهالك صحية إذا ما توفرت أسبابها، وبنى على ذلك كثريا من الإجراءات والتدابير الصحية للوقاية منها فآتت أكلها ضعفين. فقد قص الله على عباده المؤمنين في كتابه قصة قوم لوط بأنهم لم يكونوا ينتهون عن فعل الفاحشة المقيتة، فكان مصريهم أن عوقبوا بأشد أنواع العذاب، وما كان هذا الجزاء ليخطئ قوما ارتكبوا الفعل نفسه؛ ولذا ختم الله سبحانه الحدث التاريخي بقوله: "مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد." هود: 83. وبناء على هذا نجد النبي يتخذ موقفا حاسما من الشاذين جنسيا فاعلين ومفعول بهم فكانت خطته تخليص المجتمع الإسلامي وتطهريه منهم، فقال:" من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ".[56] لأن بقاء هؤلاء الذين فسدت فطرتهم وانحطت أخلاقهم لا ينتج عنه إلا الهلاك والإهلاك[57].

- 1زاد المعاد: 29/2.

- 2رواه البخاري: 2158/5، ك: رآه، ب: الجذام، رقم: 5380، وأحمد: 443/2، رقم: 9721، عن أبي هريرة.

- 3رواه مسلم:1752/4، ك: السالم، ب: اجتناب المجذوب ونحوه، رقم: 2231، والبيهقي في الشعب: 2/122، رقم: 1357، وكالهما عن عمرو بن الشريد عن أبيه. [55]

[56] رواه الترمذي وأبو داوود ومُحَّد ابن ماجه.

2 [57] –جامع الرسائل، المجموعة الأولى، ص: 49 –56. نقال عن منهج البحث الاجتماعي، ص: 288 .1 –منهج البحث الاجتماعي بني الوضعية والمعيارية، ص: 188.

المطلب الرابع: الاستمرارية والشمولية ومبدؤها في مجال الصحة.

من مقاصد الشريعة الاسلامية الشمولية والإستمرار والتكامل، فقد جاءت بعض الأحكام لتراعي جميع الجوانب التي تخص المسلم كفرد أو المسلمين كجماعات، فقد اهتمت بجميع جوانب الإنسان الصحية والجسمية والنفسية والعقلية، وكل جانب من هذه الجوانب يكمل الآخر والرابط بينهما علاقة متبادلة من حيث الصحة والمرض، فان السلامة الصحية مع وجود علل نفسية، أو أمراض جسدية، أو آفات اجتماعية، أو اختلالات عقلية حيث نرى الاسلام قد تعرض لحياة الناس العامة والخاصة ونظم شؤونهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض من خلال النظام الاجتماعي الاسلامي. فالآفات الاجتماعية من فقر وبطالة وحرمان من الرزق، وانعدام الأمن يحرم الإنسان من التمتع بالملذات الحسية والمعنوية، وقد يسهم في سوء تغذيته، وفي حيرة نفسه، وهو ما يفرز آثارا سلبية على الجانبين: النفسي والبدني. والسلوكيات النفسية السلبية كالحقد والحسد وحب الانتقام لا محالة مؤثرة سلبا على الجانبين: الجسمي والاجتماعي. وتأكيدا بأهمية هذا المبدأ المفتقد في الوقاية الصحية لدى كثير من الدول المتقدمة المعاصرة، أشار النبي إلى الأسباب الرئيسة للسعادة فجمعها في ثلاثة أمور: الأمن في المجتمع، والعافية في الجسد، والأمن على النفس من ضيق العيش وانعدام القوت فقال: " من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأمنا حيزت له الدنيا " [58]

المطلب الخامس: مراعاة التدابير الصحية العملية بتشريع العقوبات وعدم السماح بخرقها.

إن الإجراء السليم لا يحقق أهدافه إلا بصيانته بتشريع يمنع تعطيله، وإن ترتب على ذلك إيقاع أقسى العقوبات على مريض النفس الذي يرفض الامتثال للإجراءات القانونية، ولم تمنعه الزواجر النفسية والاجتماعية. فلما كان للخمر أضرار صحية بليغة على الجسم والنفس والمجتمع لم يقف الهدي النبوي عند حرميها فقط، بل أوجب العقوبة على متعاطيها. فعن أنس بن مالك : " أن النبي أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين ".[59] ولما كانت الأضرار الناتجة عن

- 1 [58] رواه الترمذي: 57/4، ك: الحدود، ب: حد اللوطي، رقم: 1455، وعبد الرزاق في مصنفه: /364، رقم: 13429، وكالهما عن ابن عباس، وإسناده صحيح) صحيح أبي داود: 844/3، رقم: 3745(.

- 2يراجع: السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، ص: 38.

عن سلمة بن عبيد الله عن أبيه، وإسناده صحيح) صحيح ابن ماجة: 399/2، رقم: 3340.)3 -رواه البخاري في الأدب المفرد: 112/1، رقم: 300، والبيهقي في الشعب: 294/7، رقم: 10362 ،

[59] متفق عليه واللفظ لمسلم.

الزنا تستهدف الصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية مل يكتف الهدي النبوي بتأثيم فاعلها فحسب، بل أوجب عقوبة غاية في القسوة والردع على من ارتكبها، فقد جعل البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم، وإن الهدي النبوي حين شرع هذه العقوبات القاسية، التي تصل إلى الموت رجما في حالة الإحصان، إنما كان يراعي تلك الأضرار الصحية البليغة، والآثار الاجتماعية الخطيرة، الناتجة عن الزنا، من انتشار للأمراض السرية واختلاط الأنساب، والجناية على النسل، وانحلال الأسرة، ولا سبيل للنجاة من ذلك إلا بردع مريض النفس الذي لم يردعه خوف من الله، أو تأنيب من الضمري، أو استحياء من المجتمع[60].

المبحث الثاني: صور الأمن الصحي في الهدي النبوي.

مما هو معلوم أن السنة النبوية أوسع في مجال الصحة من حيث النصوص النبوية والتدابير الوقائية الاحترازية، فلقد عمل النبي انطلاقا من كمال شخصيته وحسن تفكريه، ودقة تدبريه، واهتداء بالوحي على أن يخطط للمجتمع الإسلامي كل شؤون حياته بكفاءة ونجاح، ومن ذلك التخطيط للشؤون الصحية، رغم انعدام الوسائل المتطورة، وقلة التجربة الطبية، ووسائل العلاج آنذاك. وكان تخطيطه الصحي يهدف إلى تأمين مستقبل صحي يحفظ على المسلمين سلامتهم الجسدية والنفسية، من خلال إجراءات لتحسين الصحة العامة، وإجراءات لتفعيل سبل الوقاية من الأمراض، وإجراءات علاجية وأخرى تأهيلية للرفع من مستوى كفاءة الجسم المصاب بالمرض. ولم يكن هذا التخطيط محددا بالفترة التي عاشها النبي مع أصحابه فحسب، بل كان تخطيطا استراتيجيا بعيد المدى، تتحقق نتائجه في أية بيئة إنسانية، وتمتد صلاحيته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وهنا يظهر الجانب الإعجازي في التدبير النبوي من حيث وضوح أهدافه، ودقة نتائجه، ونجاعة إجراءاته وتدابريه، وشموليته للزمان والمكان، فكل من اعتمد أسسه، وعمل بإجراءاته لم تخطئه نتائجه، مهما كان العصر الذي يعيش فيه، ومهما كانت البيئة التي يرعى فيها؛ ذلك لأن التخطيط الصحي في الهدي النبوي ينطلق من القواعد الكلية الصحيحة التي تحكم الإنسان جسما وروحا، ومن العلاقة التي بينه وبني البيئة المحيطة به في إطار قانون الأسباب ونتائجها. ولقد شهد المجتمع الإسلامي في العهد النبوي صورا شتى، ونماذج كثيرة للتخطيط الصحي أظهرت للمسلمين خاصة والعالم أجمع مدى نجاعة التخطيط النبوي في إيجاد مستقبل زاهر

---

[60] -رواه مسلم: 1331/3، رقم: 1706، ك: الحدود، ب: حد الخمر. والنسائي في السنن الكبرى:319/8.

2 -رواه مسلم: 1316/3، ك: الحدود، ب: حد الزنا، رقم: 1690، وأحمد: 313/5، رقم: 22718، وكالهما عن عبادة بن الصامت.

بالصحة والعافية، خال من الأمراض المستعصية، والأوبئة الفتاكة. ولعل من أهم تلك الصور والنماذج ما يلي[61]:

المطلب الأول: صور للوقاية من الامراض الجنسية.

حرم الإسلام الزنا ونهى عن الاقتراب منه بأي الوسائل التي تؤدي إليه حتى لا يقع أحد فيه، لما يترتب عليه من المفاسد الأخلاقية والمرضية المعدية واختلاط الأنساب وغير ذلك، فلم تكن الأمراض الجنسية –كالزهري والسيلان والإيدز معروفة في العهد النبوي، وإنما كانت أسبابها لا تخفى على عاقل بأنها أسباب لا تحمد عواقبها، وإن جهلوا نوع الأمراض التي تسببها، ولما كانت هذه الأمراض تنتقل عن طريق الممارسات الجنسية الشاذة والمنحرفة اعتمد الهدي النبوي في عملية التخطيط لاستئصال هذه الأمراض واجتثاثها على الأسلوب الوقائي فاتخذ الإجراءات الآتية[62]:

- لا بد من وجود الاستعداد النفسي، والقابلية لتلقي الأوامر، وتنفيذ الإجراءات الصحية دون رقابة بشرية، ولا يكون ذلك إلا باعتماد الأساس الصحيح لعقيدة المسلم، وتفعيل قيم الإيمان بالله، والتسليم والرضى بشريعته، واليقنين بأنها تحقق المصلحة الفردية والجماعية

---

[61] مأخوذة من ندوة الحديث الشريف المستقبلية، مداخلة د. رابح دفرور.

– 2رواه أبو داود: 92/4، ك: الخامة، ب: ربط الأسنان بالذهب، رقم: 4232، والطبراني في الكبري: رقم: 3561.)146/17، رقم: 370، وكالهما عن عرفجة بن أسعد، وإسناده صحيح) صحيح أبي داود: 796/2،

– 1[62]يأتي مرض الإيدز في مقدمة الأمراض الجنسية الخبيثة، والأوبئة الفتاكة التي تهدد صحة الأفراد، والمجتمعات البشرية، وذلك لأن هذا المرض يفقد الإنسان مناعته المكتسبة، فيصري عاجزا عن الدفاع ضد أي مرض مهما كان بسيطا، فيعجل في أجله. وكان ظهور هذا المرض في بداية أمره سنة 1983م في أوساط الشاذين جنسيا، مما ي أؤكد أن السبب الرئيس في ظهور هذا المرض هو الشذوذ الجنسي (اللواط (، ثم صار شائعا بني المدمنين على المخدرات بواسطة الحقن، والأجنة في بطون الأمهات المصابات، وحسب إحصائيات سنة 2007م فقد بلغ عدد ضحاياه عامليا 70مليونا، توفي منهم 40 مليونا، وظل 30 مليونا يصارعون المرض، في انتظار الموت ما لم يسعفوا بدواء. وبفضل الجهود الصحية التي قدمتها منظمة الصحة العالمية لأجل مكافحة هذا المرض تراجع عدد المصابين به، فبلغ 3.33 مليون مصاب في العامل وفق آخر إحصائية في آخر سنة 2009م.) ينظر: – موقع دارج، com. darg31.

الإيدز: الوقاية والعالج، الدكتور عبد الجليل، تاريخ: 2010/08/10م. الرابطhttp://www. : html.35658-t/php.index/archive/com.darg3l

–منظمة الصحة العاملية، . int.who.wwwمكافحة الإيدز والعدوى بفيروسه، تاريخ: 2009/12/10م. الرابطhttp://www.who.int/topics/development_millennium/goals_diseases/ar: htm.index)

في الدنيا والآخرة. ولعل هذا الإجراء هو سر نجاح التخطيط النبوي؛ ذلك لأن استجابة الإنسان لمن يؤمن به، ويعظمه، ويعبده ويخشاه، ولا يغيب عنه أبدا غير استجابته لرجل القانون خوفا من عقوبة بشرية محدودة يمكن خداعها، أو التحايل عليها. قال الله تعالى: " ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء" آل عمران:05.

- واجب العلماء والدعاة والمؤسسات الدينية أن تؤدي الدور الفاعل، وأن تضاعف الجهود في نشر التوعية في المجتمع بقبح وفحش ممارسة الشذوذ الجنسي وبعواقبه الوخيمة على الفرد والمجتمع، وضرورة البحث عن الأسباب المؤدية إلى هذه الجريمة المنكرة وذلك بالحث على الزواج وتيسيره، لأنه كلما كثر الحلال قل الحرام. ومن هنا وجب الاعتبار بما حدث لقوم لوط، حتى تقع السلامة مما أصابهم وأهلكهم. وكانت التوعية أيضا من خلال استشراف النبي ﷺ وتنبئه بعواقب هذه الآفة على الصعيد الصحي في إطار الأسباب والنتائج فحذر من الشذوذ الجنسي وإشاعة الفاحشة في المجتمع؛ لأن ذلك سبب لظهور أمراض وعلل صحية لم تعرف عند الأسلاف، فقال: "لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسالفهم" [63] وفي هذا النص النبوي تأكيد بخطورة هذه الأعمال الدنيئة، ورفع مستوى الوعي الصحي تجاهها، وتأكيد على أن هذا الأمر العقابي هو سنة جارية، ونظام لا يتخلف عن أي قوم، مهما كانت جنسيتهم، أو ديانتهم، وبعد كل هذا فإنه لا يتصور من عاقل الأقدام على هذا الفعل.

- خطاب النبي ﷺ وتوجيه المجتمع إلى إشباع الرغبات الجنسية من خلال علاقة الزواج الشرعي، فقال النبي: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج " [64]. وحث على تسهيل الزواج لمن أراده وطلبه إذا كان على خلق ودين، وحذر من انتشار الفساد الخلقي والفتن الاجتماعية من جراء منع ذلك وتعطيله، فقال:" إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ". [65]

[63] رواه ابن ماجة: 1332/2 ،ك: القنت، ب: العقوبات، رقم: 4019 ،والبيهقي في الشعب: 197/3 ،

[64] متفق عليه.

[65] رواه البخاري.

- النهي القرآني والنبوي عن تعاطي أسباب الإثارة الجنسية، فقد جاء في القرآن حث على غض البصر، وحفظ العورات، فقال تعالى: "قل للمؤمنين يغضو من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ". النور: 30 ، ونهى النبي عن التعري والتكشف لما في ذلك من تحريك للشهوة وإثارتها، فقال لرجل سأله عن كشف العورة: " احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك، فقال: الرجل يكون مع الرجل، قال: إن استطعت ألا يراها أحد فافعل، فقال: والرجل يكون خاليا، قال: فالله أحق أن يستحيى منه "[66] وكل هذه الإجراءات لأجل سد جميع المنافذ التي تؤدي إلى انتشار هذه الآفات الخطيرة التي لا تحمد عواقبها.[67]
- تشريع سنة الختان التي تعمل على التقليل من الأمراض المنتشرة بواسطة الممارسة الجنسية، حيث يعتقد أن الخلايا التي تزال عند عملية الختان سريعة التأثر بالفيروسات، كما أنها خلايا أكثر حساسية مما يجعلها أكثر عرضة للنزيف أثناء العملية الجنسية، وهذا ما يزيد من احتمال الإصابة بالعدوى، فقال النبي: " خمس من الفطرة: الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب "[68]. وهذا التحليل هو ما أظهرته الدراسات العلمية الحديثة كما أكدت الدراسات العلمية الحديثة انخفاض انتقال الأمراض الجنسية عند المختونين والتي أجريت في ثلاث دول إفريقية: كينيا، أوغندا، جنوب أفريقيا، وأكدت الدراسة أن الختان يؤدي إلى نقص احتمال الإصابة بفيروس الإيدز بنسبة 60 ،%وهذا ما جعل منظمة الصحة العالمية تدرج ختان الرجال ضمن إستراتيجيات الوقاية من مرض الإيدز.

---

[66] المصدر : تهذيب السنن.

[67] 3- رواه مسلم: 1018/2 ،ك: النكاح، ب: استحباب النكاح ملن تاقت نفسه إليه، رقم: 1400 ،وأحمد: 1/425 ،رقم: 4035 ،وكالهما عن عبد اهلل بن مسعود.

4- رواه الترمذي: 395/3 ،ك: النكاح، ب: إذا جاءكم من ترضون دينه، رقم: 1085 ،والطبراني في الأوسط: 131/7 ،رقم: 7074 ،وكالهما عن أبي هريرة، وإسناده صحيح) صحيح الترمذي: 315/1 ، رقم: 866(.

5- رواه الترمذي: 97/5 ،ك: الأدب، ب: حفظ العورة، رقم: 2769 ،وأحمد: 4/5 ،عن بهز بن حكيم الأحاديث الضعيفة: 476/1 ،رقم: 306 .)عن أبيه عن جده. وصححه ابن حجر إلى بهز،)تغليق التعليق: 160/2 ،)وحسنه الألباني) سلسلة

[68] رواه البخاري.

- دعوة الفقهاء لتطبيق وتفعيل عقوبة القتل على كل من يأتي فاحشة اللواط؛ لأنه بعد كل هذه الإجراءات الوقائية الوجيهة، وتصريف الشهوة الجنسية في إطار الزواج لم يعد للإنسان العاقل من مبرر يدفعه نحو هذا العمل الخبيث، ويعد إتيانه مرضا في النفس، وشذوذا في السلوك واضطرابا في الشخصية، ولا يمكن علاجه إلا عن طريق سن هذه العقوبة التي تردع فاعلها، وتجنب المجتمع مخاطر صحية حتمية. فقد جاء في حديث النبي: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ".[69] وعقوبة القتل قد تبدو لأول الأمر عقوبة قاسية، وغاية في الشدة، ولكن بعد ظهور وباء الإيدز، ومشاهدة عدد ضحاياه الأبرياء الذين بلغوا الماليين، يتضح أنها السبيل الوحيد لوقاية المجتمع البشري من وباء حتمي، وهلاك محقق؛ لأنه بهذه العقوبة يقضى على حاضن الفيروس وناشره في المجتمع، وبهذه العقوبة أيضا يكون الهدي النبوي قد أوجد لأفراد المجتمع وسطا خاليا من عدوى هذا المرض، فيعيشون فيه بأمان.[70]

المطلب الثاني: صور للوقاية من الامراض الوبائية.[71]

لقد اعتنى الهدي النبوي بالأمراض الوبائية، فكان النبي يخطط لإنقاذ البشرية منها، ويضع التدابير الوقائية للحيلولة دون انتشارها واستفحالها، وتحولها إلى وباء عام يصعب حصاره والسيطرة عليه، وقد تمثلت إجراءات التخطيط النبوي فيما يأتي:

- الدعوة إلى التمسك بقوة الإيمان بالله وتقوية الوازع الديني لدى الفرد المسلم؛ لأنه بذلك ضمان لتنفيذ الإجراءات الوقائية الكفيلة بعدم انتشار المرض على الوجه الأكمل، وضمان لتحقيق أهداف التخطيط الصحي بشكل قياسي. وهذا ما جعل النبي يربط جميع

---

[69] رواه الترمذي وأبو داوود ومُحَمَّد ابن ماجه.

- 1 [70] سبق تخريجه.

- 2موقع المصراوي، .com.almassrawy.wwwالصحة العالمية تعتمد الختان وسيلة للوقاية من الإيدز تاريخ: 2007/03/28م.

3 -سبق تخريجه.

[71] لعل من أهمها مرض كرورنا الدي ينتقل بواسطة الهواء الناتج عن التنفس والعطس ولعله أخطر الامراض حيث اثار ضجة عالمية فانه يبقى شبحا يهدد الصحة البشرية ولأجل هدا عملت منظمات الصحة العالمية على التخطيط لمنع استفحال خطر هدا المرض.

الإجراءات الصحية وغيرها بهذا الأساس المتين الذي إن فقد ضاعت فعالية الإجراءات ونجاعة التخطيط.

- وجوب التوعية لأفراد المجتمع الإسلامي بأهمية غسل اليدين في إزالة الجراثيم والمكروبات التي تعلق بهما، ومنهما تنتقل إلى أجهزة جسم الإنسان نفسه، وربما إلى غريه عن طريق التماس، ولمس حاجات الآخرين، فقد أمر النبي بغسل اليدين عند الوضوء، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند لمس النجاسة، وبعد الانتهاء من الأكل. وقد أوضح أحد خبراء المناعة أن غسل اليدين يعتبر أفضل وأرخص دواء للوقاية من العدوى بأنفلونزا الخنازير؛ ذلك لأن تضاريس اليد تسمح للمكروبات بالاستيطان بها، وإن هناك خمسة ملايين مكروب على الأقل يوجد على يد كل إنسان، وتستطيع العيش لعدة ساعات. وأوصى بضرورة غسل اليدين قبل الطعام وبعده، وبعد العطاس، ومن جراء تغيري حفاظات الأطفال، وملس الأنف أو الرأس أو ما لمسة المرضى.

- منع الرذاذ المتطاير من الفم والأنف عند العطاس والتثاؤب؛ إذ يعتبر ذلك من أهم الوسائل الناقلة للعدوى من شخص إلى آخر، ويتم ذلك المنع بتغطية الأنف عند العطاس، وتغطية الفم عند التثاؤب، وبمنع التنفس والنفخ في آنية الشرب أو الأكل.

- وجوب الابتعاد عن المرضى وعدم مخالطة ناقلي العدوى؛ ذلك لأن الاحتكاك بالمريض كفيل بنقل العدوى، وتفشي المرض، فقد جاء في الحديث قوله : " لا يوردن ممرض على مصح." [72] وقوله: " فرمن المجذوم فرارك من الأسد" [73] .

- وجوب إقامة الحجر الصحي على منطقة المرض اذا تفشى وصار وباء يهدد البشرية، وذلك بالإعلام عن المنطقة الموبوءة ومنع الدخول اليها والخروج منها اذ بذلك يحاصر الوباء قدر الإمكان ويمنع انتشاره، وقد ظهر مؤخرا وباء كورونا الذي هدد البشرية وكثرت ضحاياه، فكان لزاما وحتما الأخذ بالتدابير وإقامة الحجر لحفظ الأنفس.

[72] صحيح البخاري.

[73] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الجذام.

الخاتمة

وبعدما بينا مكانة الأمن الصحي في الهدي الإسلامي وأساليبه وأسسه وقواعد منهجه وبعد الاطلاع على بعض مستوياته الصحية نستخلص جملة نتائج أهمها :

أولا : يهدف الأمن الصحي للهدي الإسلامي عموما إلى رفع المستوى الصحي جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وذلك من خلال ما يأتي :

– الخطاب الشرعي بما يشمل القرآن والسنة لأن المدبر الحكيم هو أعلم بخلقه الذين خلقهم، فهو أدرى بما يضرهم وما ينفعهم.

– القواعد القطعية الشرعية والكليات العامة الفقهية وما تشمله من المصالح المقيدة والمرسلة وذلك عبر ما ينص عليه العلماء في الأحكام العامة والفروع التي تحوي على الأهداف التي ذكرناها في بحثنا.

– أن الإسلام في نصوصه والمسلمين في تعاملهم مع الواقع الصحي يهتم بالصحة الوقائية أكثر من الصحة العلاجية وإن كان للأخيرة إعتناء بها لكن أقل من الأولى.

– إعتناء الإسلام بالثقافة الغذائية والجنسية بل بالفقه الجنسي وهذا بنشرها في أفراد المجتمع، لأن انعدام مثل هذا الوعي سبب للبلايا والأمراض والأوبئة.

– الدعوة إلى الوعي البيئي والمحافظة على سلامة المحيط لارتباط ذلك بالصحة العامة.

– وإن من كل ما تقدم تطبيق النظريات الصحية (إن صح القول بتسميتها نظريات) على المظاهر والعادات الاجتماعية والسلوكات الفردية.

– تنظيم وتقنين الرعاية الصحية وذلك بالأوامر السلطوية بإنشاء المستشفيات العامة المعروفة في تاريخ الإسلام بـ "الماريستان" .

ثانيا : إرتكاز الأمن الصحي في الهدي الإسلامي على أسس منها :

– العلاقة الوطيدة بين الأمن الصحي والعقيدة وأخلاق المسلم ومبادئه.

– إرتكاز سير العمل الطبي عند المسلمين على التوقع المستقبلي المدروس للحالة الصحية وذلك بترجيح الإحتمالات السيئة للحالة المرضية مع إضافة القواعد المستخلصة من التجارب التاريخية للأمم والتجارب الفردية لأهل الحكمة والمعرفة.

– دلالة النصوص الشرعية وأفهام الفقهاء على ربط التدابير الصحة بصحة العبادة أو بكمالها.

ثالثا : التدابير الصحية في الهدي الإسلامي تحدد غاياتها وأهدافها بين المستويات التالية :

– تقوية الجسد وتحسين الصحة إلى أعلى ما يمكن وذلك بالعناية بالجنين والحامل والرضاعة الكاملة والرياضة البدنية والصحة النفسية.

– الوقاية من الأمراض والعلل والأوبئة من خلال النظافة المستمرة والشاملة والمحافظة على البيئة واجتناب أسباب العدوى.

– تطبيق قواعد العلاج المبنية على عقيدة الأسباب والمسببات بعد تخليص الطب من السحر والكهانة.

– إرجاع المريض إلى حالته العادية إذا تعافى ورجع إلى حالته السليمة وذاك بعد إعاقته واستفاذته من الرخص الشرعية ليزاول حياته ومهامه.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما	النساء	29	3
2	يا أَيها الَّذين آمنوا قُوا أَنفُسكُم وأَهليكُم نارا	التحريم	6	17
3	ومن يوق شح نفْسِه فَأُولَئك هم الْمفْلحونَ	الحشر	9	17
4	ومن يوق شح نفْسِه فَأُولَئك هم الْمفْلحونَ	التغابن	16	17
5	وقهِم السيئَات ومن تقِ السيئَات يومئذ فَقَد رحمته	غافر	9	17
6	ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذَاب النار	البقرة	201	17
7	وجعلَ لَكُم سرابِيلَ تقيكُم الْحر وسرابِيلَ تقيكُم بأْسكُم	النحل	81	17
8	ما لَك من الله من ولي ولَا واقٍ	الرعد	37	17
9	فوقَاهم الله شر ذَلك الْيومِ ولَقَّاهم نضرةً وسرورا	الإنسان	11	17
10	فَوقَاه الله سيئَات ما مكَروا وحاق بِآلِ فرعونَ سوءُ الْعذَابِ	غافر	45	17
11	فَاجتنِبوا الرجس من الْأَوثَان واجتنِبوا قَولَ الزورِ	الحج	30	17
12	لَا تجعلْ مع الله إِلَها آخر فَتقْعد مذْموما مخذُولًا	الإسراء	22	17
13	ولَا تجعلُوا مع الله إِلَها آخر إِني لَكُم منه نذير مبِين	الذاريات	51	17
14	يا أَيها الذين آمنوا خذُوا حذْركُم	النساء	71	17
15	واحذَرهم أَنْ يفْتنوك عن بعضِ ما أنزله الله إليك	المائدة	49	18
16	واعتصموا بِحبلِ الله جميعا ولَا تفَرقُوا	آل عمران	103	18
17	ولَا تكُونوا كَالَّذين تفَرقُوا واختلَفُوا	آل عمران	105	18
18	واجتنِبوا قَولَ الزورِ	الحج	30	18

19	يا أَيها الَّذين آمنوا اجتنِبوا كَثيرا من الظَّن إِنَّ بعض الظَّن إِثْم	الحجرات	12	18
20	يا أَيها الَّذين آمنوا إِنما الْخمر والْميسِر والْأَنصاب والأزلام رجس من عملِ الشيطَان فَاجتنِبوه لَعلَّكُم تفْلحونَ	المائدة	90	18
21	ولَا تقْربوا الزنا إِنه كَانَ فَاحشةً وساءَ سبِيلًا	الإسراء	32	18
22	يا أَيها الَّذين آمنوا اتقُوا اللَّه وذَروا ما بقي من الربا إِنْ كُنتم مؤمنِين	البقرة	278	18
23	وتزودوا فَإِنَّ خير الزاد التقْوى واتقُون يا أُولي الْأَلْبابِ	البقرة	197	21
24	ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم	البقرة	221	27
25	ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم	البقرة	221	28
26	أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى، لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسًا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً	الطلاق	7-6	28
27	وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون	الطور	23	29
28	ولحم طير مما يشتهون	الواقعة	24	29
29	وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين	الأعراف	31	30
30	وأوحى ربك الى النحل أن تخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من	النحل	69-68	30

	بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون			
31	وثيابك فطهر والرجز فاهجر	المدثر	5-4	32
32	ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين	البقرة	222	32
33	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة	النور	2	38
34	ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن	البقرة	222	38
35	استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا	فاطر	43	48
36	ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء	آل عمران	5	53
37	قل للمؤمنين يغضو من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون	النور	30	54

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	راوي الحديث	رقم الصفحة
1	من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده	البخاري	3
2	غطّوا الإناء وأوكوا السقاء	مسلم	4
3	إذا خرج الرجل من بيته فقال :باسم الله	أبو داوود	19
4	كنا مع رسول الله في غار، فنزلت (والمرسلات عرفا)	البخاري	19
5	من وقاه الله ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة	الترمذي	19
6	ما من نبي ولا وال	الترمذي	19
7	من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة	أحمد	20
8	إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم	البخاري	20
9	إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه؛ فزوجوه	الترمذي	28
10	اذهبي حتى تضعي حملك	مسلم	28
11	سيد طعام أهل الدنيا وأهل الآخرة اللحم	ابن ماجه	29
12	ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن	أحمد	30
13	بيت لا تمر فيه جياع أهله	مسلم	30
14	اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه	الترمذي	30
15	الطهور شطر الإيمان	مسلم	32
16	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة	مسلم	33
17	إن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	مسلم	33
18	أكثر عذاب القبر من البول.	الحاكم	33
19	إن الشيطان حساس لحاس، فاحذروا على أنفسكم	الترمذي	33
20	اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل	أبي داوود	34
21	إذا استيقظ أحدكم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها	الترمذي	34
22	لا تبل في الماء الراكد ثم تغتسل منه	البخاري	35

23	لا يغتسلن أحدكم في الماء الدائم وهو جنب	البخاري	35
24	كان إذ اعطس وضع يده أو ثوبه على فيه	الترمذي	35
25	إماطة الأذى عن الطريق صدقة	مسلم	36
26	عرضت على أعمال أمتي: حسنها وسيئها	مسلم	36
27	لا يوردن ممرض على مصح	مسلم	36
28	لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول	البخاري	37
29	خذوا عني، خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا	مسلم	38
30	من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر	الترمذي	38
31	فناء أمتي بالطعن والطاعون	أحمد	39
32	وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه	مسلم	39
33	وإن لجسدك عليك حقا	البخاري	40
34	من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر	أحمد	40
35	من علق تميمة فقد أشرك	الترمذي	40
36	تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد	النووي	41
37	إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم	النووي	41
38	الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية	البخاري	41
39	من تطبب ولم يكن معروفا بالطب	أبو داوود	42
40	إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه	مسلم	42
41	لكل داء دواء، فإذا أصيب داء دواء برئ بإذن الله	مسلم	42
42	إن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	النسائي	46
43	الطهور شطر الإيمان	مسلم	46
44	لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن	البخاري	46
45	مر النبي بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير	البخاري	47
46	لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ	البخاري	47
47	غسل الجمعة واجب على كل محتلم	البخاري	47
48	يا رسول الله اخبرني عما فرض الله علي من الصيام	البخاري	47

49	الصيام جنة	**متفق عليه**	47
50	فر من المجذوم فرارك من الأسد	**البخاري**	48
51	ارجع فإنا قد بايعناك	**مسلم**	48
52	من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط	**الترمذي**	49
53	أن النبي أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين	**متفق عليه**	50
54	لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها	**ابن ماجه**	53
55	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج	**متفق عليه**	53
56	إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه	**البخاري**	53
57	احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك	**النووي**	54
58	خمس من الفطرة: الختان والاستحداد ونتف الإبط	**البخاري**	54

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	العلم المترجم له	رقم الصفحة
01	الأزهري	14
02	إبن حجر	59
03	إبن كثير	59
04	الترمذي	59
05	إبن ماجه	61

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم. (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.)
- إبن الأثير / النهاية في غريب الحديث والأثر. إبن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك مُحَمَّد إبن مُحَمَّد الجزري (606 هـ)، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود طناحي المكتبة الإسلامية.
- إبن القيم زاد المعاد في هدي خير العباد.
- إبن تيمية /تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموعة الفتاوى، دار الوفاء المنصورة.
- إبن سينا / الشيخ الرئيس أبي علي إبن سينا، القانون في الطب – بيروت لبنان ط1 2006 م.
- إبن كثير تفسير القرآن العظيم، الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ) دار إحياء الكتب العربية.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، تلخيص الحبير، تحقيق حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة.
- البخاري / الحافظ مُحَمَّد ابن إسماعيل البخاري (194-256 هـ) بيت الأفكار الدولية الرياض.
- الترمذي / أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (209- 279 هـ) جامع الترمذي.
- الجوهري / إسماعيل ابن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين لبنان ط3 1934 م.
- حسان / د. حسان شمسي باشا، أسرار الختان تتجلى في الطب الحديث، مكتبة السوادي، جدة، ط1 1991م.
- الدقر / د. مُحَمَّد نزار الدقر، روائع الطب الإسلامي، دار المعاجب، دمشق سوريا ط1 1997.
- الأدب المفرد، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط)3)1409هـ/ 1989م.
- الرسول الطبيب، د. حسان الراوي، دار الإنتشار العربي –بيروت- ط1 1999م.

- الزحيلي / د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر –دمشق- سوريا ط7 2006م.
- السيوطي / الإمام جلال الدين عبد الرحمان السيوطي 911 هـ. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة –الرياض- ط2 1997م.
- الإصابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: على البجاوي، دار الجليل، بيروت، ط)1)1412هـ/1992م.
- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تخريج وتوثيق: مُحَمَّد الطاهر مساوي، دار النفائس، الأردن، عمان، ط1. ،)1411هـ، 2001م.
- عبد الحميد القضاة / د. عبد الحميد القضاة، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية. عمان –الاردن- ط1 1991م.
- تحفة الأحوذي، أبو العال مُحَمَّد عبد الرحمان المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الترغيب والترهيب، عبد العظيم المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط)1،)1417هـ.
- التغذية وصحة المجتمع، فوزية العوضي، مراجعة د. إبراهيم الصياد، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط)2) سنة: 1990م.
- تغليق التعليق، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط)1)1405هـ.
- تفسير الطبري، مُحَمَّد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، طبع سنة :1405 هـ.
- القرطبي / الجامع لأحكام القرآن دار الكتب العلمية بيروت 1988 م.
- الكيلاني / الوقاية خير من العلاج، د. عبد الرزاق الكيلاني، دار القلم دمشق ط1 1995م .
- حماية الهواء والرتبة من منظور إسلامي، مقال للدكتور: رابح دفرور قدم في ملتقى حول حماية البيئة من منظور إسلامي، في: 05/04 /2004م بجامعة أدرار.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط)15) سنة 1407هـ/1987م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط)4،)1984م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط)1(.
- السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، أ.د. هناء يحي أبو شهبة، بحث مقدم إلى مؤتمر السنة النبوية والدراسات المعاصرة 17-18 إبريل2007 بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك، بأربد، الأردن.
- سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسني البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبع سنة: 1414هـ/ 1994م.
- سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء الرثاث العربي، بيروت.
- سنن الدارمي، أبو مُحَمَّد عبد اهلل بن عبد الرحمان الدارمي، تحقيق: فواز زمريل، وخالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط)1)1407هـ.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: مُحَمَّد حميي الدين عبد الحميد، دار الكر.
- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، مطبعة عيسى بابي الحلبي.
- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسني البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوين زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط)1) سنة: 1410هـ.
- الصحة العامة بني البعدين الاجتماعي والثقافي، الدكتور: عبد احلي محمود حسن صالح، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003م.68

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	03
الفصل الأول : الأمن في الإسلام	13
المبحث الأول: مفهوم الامن في اللغة والاصطلاح	14
المطلب الأول: الامن في اللغة	14
المطلب الثاني: الامن في الاصطلاح	14
المطلب الثالث: الصحة في اللغة	15
المطلب الرابع: الصحة في الاصطلاح	15
المبحث الثاني: مفهوم الامن في القرآن والسنة	16
المطلب الأول: الامن والوقاية في القرآن	17
المطلب الثاني: الامن والوقاية في السنة	19
المبحث الثالث: الوقاية وخصائصها في الإسلام	21
المطلب الأول: الوقاية في الإسلام	21
المطلب الثاني: خصائص الوقاية في الإسلام	23
الفصل الثاني: مستويات الامن الصحي في الهدي الاسلامي	25
المبحث الأول: مستوى قوة الجسد والإعتناء بالصحة	26
المطلب الأول: الإعتناء بصحة الجنين ورضاعة الطفل	26
المطلب الثاني: النصوص الشرعية التي تؤسس التغذية السليمة	29
المطلب الثالث: العناية بالرياضة البدنية	31
المبحث الثاني: المستوى الوقائي	31
المطلب الأول: الحفاظ على النظافة	32
المطلب الثاني: الحفاظ على البيئة	34
المطلب الثالث: إتقاء بؤر العدوى	36
المطلب الرابع : الحجر الصحي	38
المبحث الثالث: مستويات العلاج	40

المطلب الأول: تخليص الطب الجسدي والنفسي من السحر والكهانة	40
المطلب الثاني: الأمر الشرعي بوجوب التداوي	41
المطلب الثالث: التنصيص على أهمية إختصاص الأطباء وزجر المتطفلين	41
المطلب الرابع: تقرير نظرية أن الدواء موجود في الحياة ويحتاج إلى إكتشاف	42
الفصل الثالث: أسس وصور الامن الصحي	44
المبحث الأول: أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي	45
المطلب الأول: الامن الصحي وعلاقته بالمعتقد	45
المطلب الثاني: ربط التدابير الصحية وإجراءاتها العملية بالعبادة المفروضة	47
المطلب الثالث: الاعتماد على معرفة الواقع المرضي، والتنبؤ ؤ المستقبلي الصحيح	48
المطلب الرابع: الاستمرارية والشمولية ومبدؤها في مجال الصحة	50
المطلب الخامس: مراعات التدابير الصحية وإجراءاتها العملية بتشريع عقوبات وعدم السماح بخرقها.	50
المبحث الثاني: صور الأمن الصحي في الهدي النبوي	51
المطلب الأول: صور للوقاية من الامراض الجنسية	52
المطلب الثاني: صور للوقاية من الامراض الوبائية	55
الخاتمة	57
فهرس الآيات القرآنية	59
فهرس الأحاديث النبوية	62
فهرس الأعلام	65
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	70

ملخص البحث باللغة العربية

عني الإسلام بأسس الصحة العامة ، والوقاية من الأمراض على وجه الخصوص ،حيث طلب من المسلم أن يتخذ من التدابير ما يصون به نفسه وأهله، ويجنبهم وإياه كل أسباب الأذى والهلاك ، قال تعالى: { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} (البقرة 195) أي لا تعرضوا أنفسكم للمخاطر والهلاك .

فالوقاية من الأمراض والأضرار مبد أ إسلامي أصيل يدخل ضمن المقصد العام الذي وضعت الشريعة الإسلامية من أجله، وهو جلب المصالح ودرء المفاسد عنهم، فإتباع الأساليب الوقائية يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية ، لأنه يحقق للمسلم مصلحة كبرى ، حيث يعيش سليما معافا من الأمراض والأسقام ، متمتعا بالصحة والعافية ، لأداء رسالته والقيام بواجباته الدينية والدنيوية.

وإن المتأمل في السنة والقران يجدهما زاخران بالتدابير والتوجيهات والوصايا الوقائية على كل صعيد بما يؤكد أن الوقاية الصحية في الإسلام مبدأ شرعي ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن لجسدك عليك حقا) (رواه البخاري) ، ويقول أيضا: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) (رواه مسلم)

وتدل النصوص النبوية أن الإسلام جعل للصحة والعافية المقام الأول بعد اليقين بالله، يقول صلى الله عليه وسلم (سلوا الله المعافاة فما أوتي أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة) (رواه ابن ماجه).

وقال صلى الله عليه وسلم :(سلوا الله العفو والعافية فما أوتي أحد بعد يقين خيرا من معافاة (رواه النسائي) ، وقال صلى الله عليه وسلم :(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) (رواه البخاري) .

لقد حوى الهدي الاسلامي من النصوص ما يؤكد أن الوقاية الصحية في الإسلام نهج نبوي أصيل معجز يحرص –بجلاء- من أجل منع حدوث الأمراض أصلا ، وإن حدثت فكيف يمكن أن تمنع من الإنتشار؟ .

-لقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بمنهج معجز فيه سلامة الجسد والنفس والمجتمع وكيف لا يكون معجزا وقد جاء من عند رب العالمين ، قال تعالى:{ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى } (سورة النجم03).

إن الأمن الصحي في الإسلام والسنة النبوية يهدف إلى وقاية الفرد والمجتمع من العلل والأمراض قبل وقوعها وإنتشارها ،وبذلك تبقى البيئة الإسلامية معافاة من المخاطر والآفات، ذلك ما أبرزناه في هذا البحث بعنوان :الأمن الصحي في الهدي الإسلامي مقوماته وصوره والذي تضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الأمن في الاسلام.
الفصل الثاني : مستويات الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.
الفصل الثالث: أسس وصور الأمن الصحي.

وقد أبرزنا في الفصل الأول من البحث مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح وفي القرآن والسنة، وتحدثنا عن قواعد الوقاية وخصائصها في الإسلام ، وكذلك نظرية الوقاية عند ابن سينا. ويمكن القول أن مفهوم الوقاية الصحية هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع لوقاية الإنسان ومنع إنتشار العدوى إذا وقعت ،ومحاولة إطالة عمر الإنسان (بقدر الله) بتحسين ظروفه المعاشية والمحافظة عليه من الحوادث، وإبعاده عن أسباب التوتر النفسي والعصبي .

-إن النهج القرآني و النبوي يعمدان إلى تجنيب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المؤدية إلى المرض والوقوع في العلة سواء أكانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية ، حتى يكون في حياة الناس الصحة والعافية وليس المرض، وحتى لا يتحول المجتمع كله بفعل الأمراض والأسقام إلى (مصح أو مستشفى) كما هو الحال اليوم .
إن الوقاية في الإسلام تهدف إلى حفظ صحة الفرد والمجتمع ، ونظافة البيئة ،بخصائص متكاملة متميزة (قصب السبق ، المصداقية ،البساطة واليسر ،الشمولية ،الديمومة).
-إن نظرية الوقاية عند إبن سينا منبع غزير من الحكمة التي زخرت بها حضارة الإسلام في عهودها المضيئة، ودستور كامل من القواعد الوقائية والإجراءات العملية لحفظ الصحة. وتمثل نموذجا للمنهج الوقائي الصحي عند أطباء المسلمين المتقدمين ومنهم الطبيب الرئيس إبن سينا رحمه الله .
-إن الطهارة و النظافة مبدآن أساسيان في تحقيق الصحة والعافية وتجنب العلل والأمراض ، ذلك ما أبرزناه في الفصل الأول من هذا البحث تحت عنوان: الأمن في الاسلام. ,
وقد تضمن ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : مفهوم الأمن.
المبحث الثاني : مفهوم الوقاية في القرآن والسنة.
المبحث الثالث : الوقاية وخصائصها في الإسلام.

وقد بينا في الفصل الثاني أن الأمن الصحي في الإسلام يسعى إلى بناء الجسم وتحسين الصحة زيادة على أنه يهدف للحفاظ عليها، ويدرأ عنها الأمراض والأسقام، وهو يرشد إلى كيفية تشكيلها لتكون في مستوى القوة المطلوبة التي أشاد بها النبي ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).

وقد أبرزنا في هذا الفصل الإعتناء بصحة الجنين ورضاعة الطفل وحفظ الجنين وأمه، وبينا النصوص الشرعية التي تأسس التغذية السليمة، كما تطرقنا إلى العناية بالرياضة البدنية والمستوى الوقائي والحفاظ على النظافة والحفاظ على البيئة ووجوب إتقاء بؤر العدوى وأهمية الحجر الصحي كما ذكرنا مستويات العلاج من خلال تخليص الطب الجسدي والنفسي من السحر والكهانة، والأمر الشرعي بوجوب التداوي والتنصيص على أهمية إختصاص الأطباء وزجر المتطفلين وتقرير نظرية أن الدواء موجود في الحياة ، ذلك ما أبرزناه في الفصل الثاني من هذا البحث تحت عنوان: مستويات الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.. ,

وقد تضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مستوى قوة الجسد والإعتناء بالصحة.

المبحث الثاني : المستوى الوقائي.

المبحث الثالث : مستويات العلاج.

وحاولنا في الفصل الثالث تبيين أسس وصور الأمن الصحي وذلك من خلال إبراز أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي بقدر ما تستقر في النفس عقيدة التوحيد بقدر ما يتخلص الإنسان من العبودية لغير الله، وهذا من مقومات الكرامة الإسلامية، إذ غاية الإنسان المسلم لا تقف عند هذه الدنيا بل تمتد إلى الدار الآخرة مبتغيا وجه الله تعالى وطالبا رضاه.

ثم مما لا شك فيه أن الإسلام حينما شرع العبادة أوجد على المكلف الحرص على نظافة بدنه وثوبه وجعلها شرطا لصحة قبول تلك العبادة فقال : { لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ }.

من المعلوم أن السنة النبوية أوسع في مجال الصحة من حيث النصوص النبوية والتدابير الوقائية الاحترازية

إن أروع ما في تشريعنا الإسلامي والنبوي تنظيم غريزة الجنس ووضعها في إطار يفجر طاقاتها لمصلحة الجسد لا لتدميره ، لذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم الزواج وحث عليه ، وحرم الزنا والفواحش المدمرة للافراد والمجتمعات ، ونظم قانونا لمنع إنتشار الأمـراض العائلية بالوراثة ،وذلك ما أبرزناه في الفصل الثالث من هذا البحث تحت عنوان: أسس وصور الأمن الصحي. ,

وقد تضمن على مبحثين :

المبحث الأول : أسس الأمن الصحي في الهدي الإسلامي.

المبحث الثاني : صور الأمن الصحي في الهدي النبوي.

في ختام هذ ا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإنهاء هذا العمل ،كما وفقنا لإبتدائه ،ولعل من أهم الأمور التي أكدتها هذه الدراسة من خلال هذا البحث مايلي :

1- يهدف الأمن الصحي للهدي الإسلامي عموما إلى رفع المستوى الصحي جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا.

2- إن السنة النبوية لها السبق في مجال الوقاية الصحية على الطب الحديث –الذي يهتم بالصحة العلاجية (وصف الدواء لعلاج المرض) مع قصور في مجال الوقاية الصحية- لأن الوقاية هي الأساس تطبيقا للحكمة المشهورة (الوقاية خير من العلاج) ،إن ذلك يجعلنا نقول دون شبهة إنحياز أن الطب

الوقائي الحديث شهد له أول بذرة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .

3- إن المنهج النبوي في الوقاية من الأمراض يضمن الدقة في التطبيق والحرص في أداء القواعد الصحية لأنه ربطها برضا الله تعالى ، وبالزجر والمثوبة ،والجنة والنار، فليس الغرض فقط هو الحياة الدنيوية.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The thesis subject matter is party of the comprehensiveness of the prophetic doctrine of all human life aspects. the prophetic doctrine emghasized and enhanced inter alia the matter of preventive health .self perseverance and prevention from diseaes are priorities to maintain .therefore selecting thesis subject intended to highlight this aspect of the prophetic doctrine.
Of the significant goals of this presearch are illustration of highly care the proghetic doctrine gave to preventive health and prominence of Islam in this field over all civilization throughout the history including the arab civilization.
islam stated all rules and fundamentals of preventive health issues which the western civilization summons now a days.even some issues of preventive health were emphasized by thr prophetic doctrine are still unknown by the west.
Implementing all preventive health issues mentioned by the proghetic doctrine will belittle infection of individual and sciety.

The hesis included an introdution it handles introducing the reseearch significance of subject matter preceding research related with the topic methodology of the thesis and the research plan at the end.
In thje preface i pointed out some preliminary issues of topic preventive health concept and meaning illustration of health bless on human beings and health care of holy quran.
the first chapter consisted of theree topics showing care of prophetic doctrin in physical health construction and consolidation via taking care of nutrition motivation of physical exercise and activity and giving the body sufficient portion of legal rest and recretion.

The second chapter consisted of five topics highlighting preventive health procedures taken care of clothing dwelling means of transportation and mosque environnment maintenance encouragement of implementing Islamic law licenses and evocatioon of supplication and prayer.

the third chapter was divided into five topics presenting means of avoiding diseases causes as related by prophetic doctrine avoidance of harmful food and beveragrs adidance of infection and cotamintion absorting malnutrition ehaustion of the body and jeopardy shunning sex aberration and preventiotion of magic envy and satanic spells.

Then the conclusion contained the following sig nificant findings

1 virtue of Islam precedeence in setting up fundamentals of preventive health.

2 the west is still ignorant of some of the preventive health health issues mentioned by the prophetic doctrin.

3 implementing prevetive health issues stated in prophetic doctrine minimize the possibility of individual or sciety infection by diseases.

According to basic of islamic religion public health has an important role in life of human beings because of various quranic verses for example:

Allah stated in holy quran (Surat albakra the cow 195):

(**And expand in the way of Allah and do not cast your selves by your own hands into perdition and do fair deeds surely Allah loves faire Dores**)

in prophetic speechs the prophet makes a lot of commands and recommondations in ordor to save human, s life.that prophetic doctrine emghaised and enhanced enter alia the matter of preventive health self preservence and prevention

from disease are piorities to maintain therefore selecting thesis subject intended to highlight preventive health in prophetic doctrine. The prophet said (**consider your body because of your body has rights upon you**)
The prophet also said :(**the strong believer is better then weak believer**).
Let us mention this wonderfull hadith in sahih albukari **(two bounties are neglected by major of people the health and the empty**.)
The title of search is preventive health in prophetic doctrine. There are four chapters:
Chapter 1 - prenvention in Islam.
Chapter2- preventive health in alhith of purity and clealiness.
Chapter3- preventive health in hadith of drinking and eating.
Chapter4- preventive heath in hadith of customs ethics and virtues.
In this search i used to show definition of preventive health in language terminology quran; and Sunna.
i used to talk about the theory of prevention and its characterestics in islam exactly in ibn sina trend
as a matter of fact preventive health is science stress the importance of prevention which act on protection of individual and society to gather and it extend age of human -god s willing- by improving conditions of living and helping people to realize from anxiety .
Quranic and prophetic mechanism try to avoid causes of death from deseaes.
Try to solve psychological problems.
The theory of preventivism wants to keep clealiness of person and society.
The theory of preventive health according to ibnsina is powerfull source of wisdom that was excited in islamic

civilization in golden episodes.
The derimined in prophetic tradition by:
First clealiness is driven from belief this was shown in third chapter.
Second preventive health and i used to foucs on Allah s speech (**commanding to beneficence and forbidding them malfience**)
In the second chapter i talked about quarntaine and effects of sports.
Finally, i praise Allah so and so much because of his bounties in completing this work in the search we conclude that
1 - The thesis subject is party of comprehensiveness of prophetic doctrine of all human life aspects.
2- The prophet was the first in preventive health according to the wisdom prevention is better than healing.
3- Implementing preventive health issues stated in prophetic hadiths minimize possibility of infection and diseaes
4-the modern science proves the truthfulness of prophetic preventive health recomondations .